الشيخ محمد باقر المجلسي (ره)

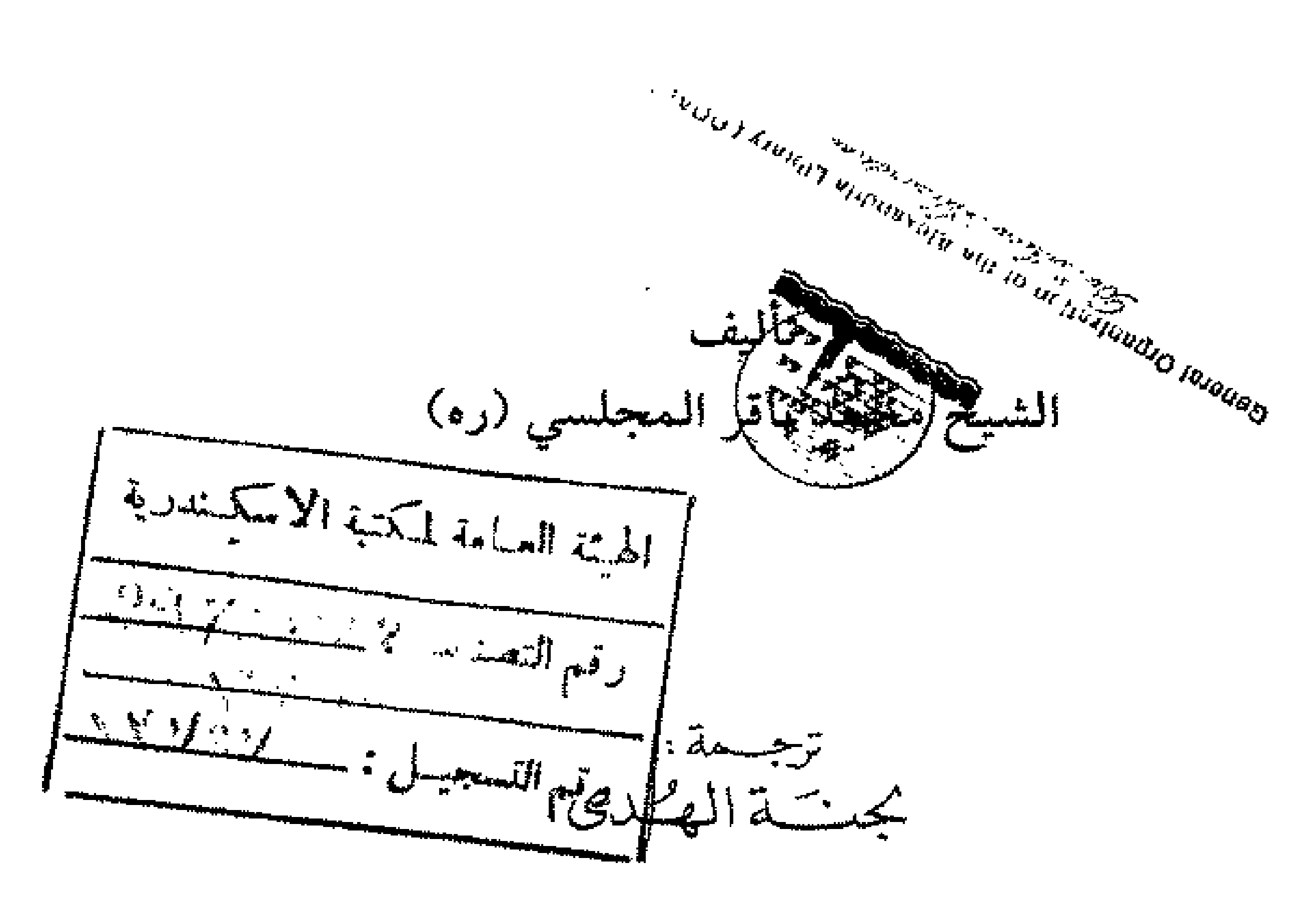
مفاتيح الغيب
في آداب الاستخارة وصلاة الليل



بيروت - لبنان

مفاتيح الغيب

في آداب الاستخارة وصلاة الليل



تأليف

الشيخ محمد باقر المجلسي (ره)

ترجمة :

لجنة الهدى

دار الهادي

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

تلفون وفاكس: ٨٣٤٢٦٥ - ٨٣٤٢٢٥ - تلكس: ٢٢٥٩٧-MCS٢٠٧٧٧ بلاغ.
ص.ب: ٢٨٦/٢٥ غبيري - بيروت - لبنان.

بسمه تعالىٰ

حول الكتاب

أودُّ الإشارة إلىٰ النقاط التالية بشأن كتاب (مفاتيح الغيب)

١ ـ يدور موضوع الكتاب حول أنواع الخيرة التي وصلت إلينا عن طريق أئمة الدين، والتي تساعد الإنسان علىٰ التخلص من حالة الحيرة التي يواجهها في الأمور التي تبعث الحيرة في نفسه وذلك عن طريق اختيار أحد أنواع هذه الخيرة.

٢ ـ يشتمل الكتاب علىٰ افتتاحية وثمانية مفاتيح بعدد أبواب الجنان مع الخاتمة. تتحدث الافتتاحية عن فضيلة الاستخارة الواردة عن الأئمة المعصومين (ع). ويتحدث المفتاح الأول عن بيان النوع الأول منها، وهي الاستخارة المطلقة. ويبيّن المفتاح الثاني النوع الثاني من الاستخارة وهو

مراجعة القلب. والمفتاح الثالث هو استخارة الباري تقدّست ذاته واستشارة المؤمنين. والمفتاح الرابع في بيان الاستخارة بالقرآن المجيد. والمفتاح الخامس يشرح لنا كيفية الاستخارة بالمسبحة. ويوضّح لنا المفتاح السادس الاستخارة بالرقاع. والمفتاح السابع يبيّن لنا الاستخارة بالرقاع خلافاً للطريقة المشهورة. أما المفتاح الثامن فهو في بيان كيفية الاستخارة بالبنادق. وتتحدث الخاتمة عن بيان بعض الأمور النادرة.

٣ ـ ما هو الغرض من تأليف هذا الكتاب؟ يقول المؤلف في نهاية الخاتمة: أحد الأسباب التي حَدَت بي إلىٰ كتابة هذه الرسالة الوافية هو أن يطّلع إخوتي في الإيمان علىٰ الأخبار والآثار الواردة عن الأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) في هذا المضمار، وأن يتعلّموا كيفية أنواع الاستخارة، التي يلجأون إليها بأي أسلوب كان لقضاء حوائجهم، وأن يتّكلوا علىٰ ربّهم في جميع شؤونهم، وأن يوقنوا بأن الله الرحيم لم يُغلق أبواب فيضه أمام عباده المذنبين، وإنه قد دعا الجميع إلىٰ باب رحمته، ولم يجعل ذنب العاصين مانِعاً يحول دون لطفه وإحسانه.

٤ ـ عنوان الكتاب هو (مفاتيح الغيب)، وهو ما صرّح به المؤلف في ديباجة الكتاب الموجودة في النسخة الأصلية بخط المؤلف نفسه. إذن كل ما ورد في كتب: (الروضات،

٨٣/٣) و (الفيض القدسي) للحاج النوري والمطبوع في الصفحة ٤٩ من المجلد الخامس بعد المائة من كتاب (البحار) و (الذريعة ٣١/ ٣٠٤) و (حياة العلاّمة المجلسي ص ٣١٥)، من أن عنوانه (مفاتيح الغيب)، فهو خطأ.

٥ ـ يبدو أنّ هذا الكتاب قد طُبع بالمطبعة الحجرية مرة واحدة عام ١٣٠٦ هجري قمري، كما أشير إلىٰ ذلك في كتاب (الذريعة). إذن فما جاء في (حياة العلامة المجلسي) من أن الكتاب قد طُبع عدّة مرّات، اشتباه، وكذلك الحال بالنسبة لما ورد في حاشية كتاب (الفيض القدسي) الذي أشار إلىٰ أن الكتاب لم يُطبع لحد الآن.

٦ ـ يشير العلاّمة الكبير آقا بزرك الطهراني في (الذريعة) إلىٰ أن النسخة الأصليّة من الكتاب بخط المؤلف موجودة في النجف الأشرف لدىٰ السيد محمد رضا التبريزي، غير أن النسخة الأصلية بخط المؤلف موجودة حالياً في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، وأن هذا الكتاب قد تم استنساخه عليها، وقد جرت عليه عملية المقابلة والتحقيق، ولا يُستَبعد أن تكون الروضة المقدسة قد اشترت تلك النسخة من السيد التبريزي، أو أن يكون وجود النسخة الأصلية لديه أمراً غير صحيح.

٧ ـ هذا الكتاب ـ وكما أشرنا ـ قد تم استنساخه

ومقابلته وتحقيقه علىٰ النسخة الأصلية من الكتاب الموجودة بتمامها بخط المؤلف، والكتاب موجود في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، بالمواصفات التالية: الكتاب يحمل الرقم العام (٨٣٣٣) ويحتوي علىٰ (٣٨) ورقة، طول كل صفحة (١٩) وعرضها (١٣). وقد ورد في آخر النسخة ما يلي:

(مع انشغال البال وتشتت الأحوال وكثرة المشاغل فقد تمّت كتابته في عدة ليالٍ من ليالي شهر رمضان المبارك عام ألف ومائة وأربعة للهجرة والحمد لله أوّلاً وآخِراً والصلاة علىٰ سيد المرسلين محمد وعترته المقدسين ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يعلم خيرة عباده سواه [illegible] اختار لهم هداه و [illegible]

[illegible] و الصلوة على خير [illegible]

و اهل بيته الذين [illegible]

و بعد [illegible] مستمد فيوض قدسي محمد باقر [illegible]

[illegible] ارواح برادران ايماني و سالكان مسالك

قرب يزداني مي نگارد كه چون اخبار متكاثره و احاديث مستفيضه از

حضرت رسالت پناه و عترت طاهره صلوات الله عليهم اجمعين در فضيلت

استخاره و استشاره از جناب مقدس رب الارباب [illegible] بيان انواع آن

بنظر قاصر اين بي بضاعت رسيده بود و اكثر خلق را اطلاع بر آنها ميسر [illegible]

[illegible] آن محروم بودند لهذا اين رساله [illegible]

[illegible] اخبار و آثار معتبره [illegible]

ايراد نموده بمفاتيح الغيب مسمى گردانيد مستمدا [illegible] و هو حسبي

و نعم الوكيل فاتحه در بيان فضيلت استخاره است بدانكه استخاره در لغت

طلب خير [illegible] و استشاره [illegible]

[illegible]

[illegible]

الصفحة الاولى من كتاب مفاتيح الغيب بخط المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ... والصلوة على سيد المرسلين محمد وعترته الطاهرين

و بعد. این رساله ایست در آداب نماز شب که از احادیث معتبره استخراج

نموده باید که در وقت خواب وضو بسازد و اگر در وقت خواب ... [illegible]

... تسبیح حضرت فاطمه علیها السلام ... و قل هو الله احد و قل یا ایها الکافرون

و قل اعوذ برب الناس و قل اعوذ برب الفلق و آیة الکرسی و سوره الهیکم التکاثر

هر یک را که داند بخواند و قل هو الله را ... مرتبه ...

بخواند و بر پهلوی راست رو به قبله بخوابد و چون بعد از نصف شب بیدار

شد بگوید الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور

الحمد لله الذي رد علي روحي لاحمده و اعبده. پس نظر کند به

آسمان و این آیات را بخواند إن في خلق السماوات والأرض و

اختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين

يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات

والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب

النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين

... احمد ... [illegible]

الصفحة الاولى من رسالة آداب صلاة الليل بخط المؤلف

و بعد از نماز وتر دعای صحیفه کامله را بخواند و اگر بعد از هشت رکعت بخواند

نیز خوب است و هر دعا از دعاهای مناجات صحیفه کامله که بخواند نیز

مناسبت و حوائج دنیا و آخرت خود و برادران مؤمن را در این وقت

طلب نماید که وقت استجابت دعا است و بعد از آن دو رکعت نافله

صبح را بجا آورد و اگر بعد از طلوع صبح کاذب باشد بهتر است و در رکعت

اول سوره قل یا ایها الکافرون و در رکعت دوم سوره قل هو الله احد بخواند

و چون سلام دهد بر پهلوی راست بخوابد و دست راست را بر طرف راست

صورت بگذارد و [illegible] آیة الکرسی و معوذتین

و آیات آل عمران که پیش گذشت [illegible] بخواند و تسبیح فاطمه علیها السلام

بخواند و صد مرتبه بگوید سبحان ربی العظیم و بحمده استغفر ربی و اتوب

الیه و تفصیل احکام نماز و مستحبات و دعاها در رساله کبیره والد مرحوم

قدس سره [illegible] مذکور است [illegible] [illegible] است که هر که

باید رساله عملیه [illegible] [illegible] [illegible]

و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

الصفحة الاخيرة من رسالة آداب الصلاة بخط المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمّد للّهِ الذي لا يعلمُ خيرَ عبادِه سواه، ومَن استخاره هَداه، ومن آستشارَه كفاه، ومَن آستجارَهُ آواه، والصلاة علىٰ خيرِ من آستجابه اللّهُ ولبّاه، محمدٍ وأهل بيته الذين من والاهم كانت الجنّة مأواه، ومن عاداهم فالنّار مثواه.

وبعد: فأن مستمد الفيوض القدسية محمد باقر المجلسي (عفىٰ الله عن سيّئاته وحشره مع مواليه وساداته) قد نقش علىٰ ألواح أرواح أخوة الإيمان وسالكي مسالك القرب الإلهي، وبالنظر لوجود الأخبار المتواترة والأحاديث المتظافرة عن حضرة صاحب الرسالة والعترة الطاهرة (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين) في فضيلة الاستخارة والاستشارة من الذات المقدّسة ورب الأرباب، وتبيان أنواع[1] ذلك، وما تناهىٰ من ذلك إلىٰ هذا البائس المسكين، ما لم يكن ميّسراً لعامة الناس الإطّلاع عليه، لهذا

---

(١) العلاّمة المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار ج ٩١/ ٣٣٣ ـ ٣٨٩ طبع بيروت.

فإنهم كانوا محرومين من فوائده وبركاته، ولذا فقد أوردنا في هذه الرسالة، التي تحتوي علىٰ افتتاحية وثمانية مفاتيح بعدد أبواب الجنان بالإضافة إلىٰ الخاتمة، جميع الأخبار والآثار المعتبرة الواردة في هذا الباب. وأطلقنا عليها اسم (مفاتيح الغيب) مستمداً من الله المعونة، وهو حسبي ونعم الوكيل.

الافتتاحية

في بيان فضيلة الإستخارة

إعلم أن الاستخارة في اللغة تعني طلب الخير من شخص ما وطلب الإرشاد منه لما فيه الصلاح، والاستشارة أيضاً تعني الرجوع إلىٰ شخص ما بشأن أمرٍ يتردد فيه الإنسان، لكي يشير عليه ـ بمقتضىٰ رأيه ـ لما فيه الصلاح، واستشارة الإخوة المؤمنين أمر مطلوبٌ أيضاً، كما سنشير إلىٰ ذلك فيما بعد.

أما الغرض الأصلي في هذا المقام فهو طلب الخير من الذات الإلهية المقدّسة، ورجحانه ـ وفقاً للعقل والنقل ـ واضح؛ لأن صانع العالم أعلمُ من أيّ أحد آخر بمصالح الإنسان في الدنيا والآخرة. وهو جل شأنه لا يبخل بلطفه وكرمه اللامتناهي وغِناه عن جميع الخلق وقدرته علىٰ كل شيءٍ، ولا يضنُّ علىٰ العباد بما فيه صلاحهم، خاصة عندما يَكِلُ العبد أموره إليه، ويطلب منه أن يقدّر له ما فيه صلاحه.

إذن ينبغي للعبد أن يدعو ربّه لأن يجعل له الخيرة في جميع أموره، وأن يُسَلِمَ مصلحته إلىٰ لطف الباري عز شأنه.

ومن الواضح أيضاً أن مقتضىٰ العبادة وتمام درجة العبودية يتمثل في جعل الإرادة الذاتية تابعة لإرادة الحق تعالىٰ، وأن يتخلّىٰ العبد عن مشيئته بمقتضىٰ ﴿ **وما تشاؤون إلّا إن يشاء الله...** ﴾[1] ، وأن يقدّم ما يُرضي الإله علىٰ ما يرضي ذاتِه لكي لا يكله ربّه إلىٰ نفسه، ويكون الربُّ الرحيم هو المدبّر لجميع أموره في كلٍّ عسر ويُسر، ويكون الحق تعالىٰ هو الكافي لمهمّاته بفحوىٰ ﴿ **... ومن يتوكّل علىٰ الله فهو حسبه...** ﴾[2] وهذه المرتبة هي أعلىٰ درجات المقرّبين.

وقد روىٰ الشيخ المفيد والسيد ابِن طاووس وغيرهم وبأسناد متعددة عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: إن الله تعالىٰ يقول: ﴿ **من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال فَلا يستخيرني** ﴾[3] .

وروىٰ كلٌّ من السيد والبرقي بأسنادٍ معتبرة عن الإمام

---

(١) سورة الإنسان / ٣٠.

(٢) سورة الطلاق ـ الآية ٣.

(٣) بحار الأنوار ـ ٩١/ ٣٣٣، عن كتاب (المقنعة) للشيخ المفيد. وكتاب (فتح الأبواب) للسيد ابن طاووس.

الصادق (عليه السلام) أنه قال: «من دخل في أمرٍ بغيرِ آستخارةٍ ثُمَّ إبتلىٰ لم يؤجَر»[1].

ورویٰ السيد بسندٍ معتبرٍ عن الإمام الصادق (عليه السلام) بأنه كان يقول: «ما أُبالي إذا استخرتُ الله علىٰ أيّ طرفيَّ وقعت، وكان أبي يعلّمني الاستخارة كما يُعلّمني السور من القرآن»[2].

ورویٰ أيضاً عن حضرة الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قوله: «كنّا نتعلّم الاستخارة كما نتعلم السورة من كتاب الله عز وجل»[3].

وروي أيضاً بسندٍ صحيح عن الإمام الصادق (عليه السلام): «ما استخار اللّهَ عز وجلَّ عبدٌ مؤمنٌ إلاّ خار له، وإن مَع ما يكره»[4].

ورویٰ الشيخ الطوسي بسندٍ معتبرٍ عن أمير المؤمنينِ (عليه السلام) قوله: لمّا بعثني رسول الله (ص) إلىٰ اليمن

---

(١) المحاسن للبرقي ص ٥٩٨ ج ٤، وبحار الأنوار ٩١/ ٢٢٢ عن المحاسن وفتح الأبواب.
(٢) بحار الأنوار ٩١/ ٢٢٢ عن فتح الأبواب للسيد ابن طاووس.
(٣) بحار الأنوار ٩١/ ٢٢٤ عن المصدر نفسه.
(٤) بحار الأنوار ج ٩١/ ٢٢٤ عن المصدر نفسه.

فقال لي وهو يوصيني: يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار[1].

وأعلم أنه بعد طلب الخيرة في الأمر من الحق تعالىٰ يجب أن يرضىٰ الإنسان بما يجري، ويوقن بأن خيره فيما وقع وإن بدا له سيّئاً وغير موافقٍ لرغبته.

روىٰ البرقي بسندٍ معتبرٍ عن الإمام الصادق (ع) قوله: أبغض الخلق إلىٰ الله من يتّهم الله. قال الراوي: وأحدٌ يتّهم الله؟ قال: نعم: من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فسخط فذلك يتّهم الله[2].

وروىٰ السيد ابن طاووس عن الإمام الصادق (ع) قوله: إن ربّ العالمين يقول: «من لم يرضَ بقضائي، ويشكر نعمائي، ويصبر علىٰ بلائي، فليطلب رباً سوائي غيري. ومن رضي بقضائي وشكر نعمائي وصبر علىٰ بلائي، فليطلب رباً سوائي غيري. ومن رضي بقضائي وشكر نعمائي وصبر علىٰ بلائي كتبته في الصدّيقين عندي».

وكان عليه السلام يقول: من استخار الله في أمره فعمل أحد الأمرين فعرض في قلبه شيء فقد اتّهم الله في قضائه[3].

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ١٣٥.
(٢) المحاسن للبرقي ج ٥ ص ٥٩٨.
(٣) بحار الأنوار ج ٩١/ ٢٢٥ عن فتح الأبواب.

رویٰ الكليني بسندٍ صحيح عن الصادق (عليه السلام) قوله: «إن أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عز وجل»[1].

ورویٰ بسندٍ صحيح آخر عن الإمام زين العابدين (ع) قوله: «الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضىٰ عليه فيما أحبَّ أو كره لم يقضِ الله عز وجل لهُ فيما أحب أو كره إلاّ ما هو خير له»[2].

وأعلم أن الاستخارة علىٰ أنواع:

الأوّل: هو أن يلتجيء العبدُ في كلِّ ما أراد إلىٰ الباري تقدست صفاته، ويطلب الخيرة لنفسه في ذلك الأمر من الله تعالىٰ، ومن ثم يرضىٰ بما يقع له سواء ادّى ذلك إلىٰ تيسُّرِ أمره أم لم يؤدِّ، وأن يقنع بالمصلحة أو المفسدة التي تترتّب علىٰ وقوع الأمر أو عدم وقوعه؛ لأنه عندما فوّضَ أمره إلىٰ عالِم الخفايا، ينبغي عليه الرضا بكل ما يقع، ويوقن بأنَّ الحق تعالىٰ يعرف خيره أفضل منه.

الثاني: هو أن ينظر في قلبه بعد أستخارة الله، ومن ثم يفعل ما يأتي علىٰ خاطره.

---

(١) أصول الكافي ج ٢/ ٦٠.
(٢) أصول الكافي ج ٢/ ٦٠.

الثالث: أنه بعد طلب الخير يتشاور مع مؤمن ويعمل بما يشير به ذلك المؤمن.

الرابع: هو أنّ الاستخارة بالقرآن الكريم أو بالمسبحة أو بالبنادق أو بالرقاع تَتُم وفق ما سنذكره لاحقاً إن شاء الله. وأكثر أحاديث الاستخارة تدلُّ علىٰ النوع الأوّل.

ويُبدي بعض علمائنا شيئاً من التردد والتأمّل في جوار الاستخارة بغير الأقسام الثلاثة الأولىٰ كالشيخ المفيد وابن إدريس والمحقق (رضوان الله عليهم) بل إن ابن إدريس رجّح عدم الجواز. أمّا أكثر العلماء العظام فقد جوّزوا ذلك واعتبروه مستَحسناً. وذكروا في كتب الفقه والدعاء كيفية أنواع الاستخارات. وقد طعن كلٌّ من الشيخ الشهيد والسيد ابن طاووس (عليهما الرحمة) بشدّة علىٰ إنكار آبن ادريس (عليه الرحمة).

والحق هو بما أن الأحاديث قد وردت في باب كل واحد من الأنواع المذكورة، فلا يمكن إذن إنكارُ أيٍّ واحدٍ منها. غير أن الأنواع الرئيسية في الاستخارة هي الثلاثة الأولىٰ وهي غير معمولٍ بها حالياً.

المفتاح الأول

في بيان النوع الأول أي الاستخارة المطلقة

روىٰ السيد علي بن طاووس بسندٍ صحيح عن ابن أبي يعفور أنّه قال: سمعت الإمام الصادق (عليه السلام) يقول في بيان كيفية الاستخارة: هي أن تعظّم الله وتُمجِّده وتحمده، وتصلّي علىٰ محمد وآل محمد ثم تقول: «اللهم إنّي أسألك بأنّك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وأنت علّام الغيوب، أستخير الله برحمته».

ثم قال: «إن كان الأمر شديداً تخاف فيه قُلته مائة مرّة، وإن كان غير ذلك قلته ثلاث مَرّات».

يقول المؤلّف: الظاهر أن التكرار لمائة مَرّة، وثلاث مَرّات أخرىٰ إنّما يخص عبارة: ﴿ **أستخير الله برحمته** ﴾ ولعل الأفضل تكرار الدعاء من أوّله، وربما كان لابأس بقول: ﴿ **سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، ولا**

حول ولا قُوّة إلا بالله العلي العظيم ﴾ قبل الدعاء، ثم قراءة ذلك الدعاء بعده.

وروىٰ أيضاً بأسناد معتبرة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: «من خار الله مَرّة واحدة وهو راضٍ بما صنع الله له خار الله له حتماً»[1].

وروىٰ بسندٍ معتبر آخر أيضاً أن محمداً الطيّار قال للإمام الصادق (ع): بلغني أنّك قلت: ما استخار الله عبد في أمره مائة مَرّة إلاّ قذفه بخير الأمرين؟.

فقال: «ما مِن عبدٍ مؤمنٍ يستخير الله في أمرٍ يريده مَرّة واحدة إلاّ قذفه بخير الأمرين»[2].

وروىٰ بالأسانيد الصحيحة عن الإمام محمد الباقر (ع) قوله: «الاستخارة في كلِّ ركعةٍ من الزوال»[3].

يقول المؤلف: ربما المقصود من ذلك هو الطلب أثناء السجود.

وورد في (مكارم الأخلاق) وكتاب (من لا يحضره الفقيه) عن الصادق (عليه السلام) أنّه قالَ في الاستخارة: «أن

---

(١) بحار الأنوار ٩١/ ٢٥٦ عن فتح الأبواب للسيد ابن طاووس.
(٢) بحار الأنوار، ٩١/ ٣٥٦ عن (فتح الأبواب) للسيد ابن طاووس.
(٣) بحار الأنوار، ٩١/ ٢٥٧ عن المصدر نفسه.

يستخير الله الرجل في آخر سجدة في ركعتي الفجر مائة مَرّة ومَرّة يحمد الله ويصلي علىٰ النبي وآله صلىٰ الله عليه وعليهم، ثم يستخير الله خمسين مَرّة، ثم يحمد الله تعالىٰ ويصلّي علىٰ النبي وآله صلىٰ الله عليه وعليهم ويتم المائة والواحدة أيضاً»[1].

وقد نقل السيد هذه الرواية وقال: ثم يقول بعدها: اللّهمَّ يا أبصرَ الناظرين، ويا أسمعَ السامعين، ويا أسرعَ الحاسبين، ويا أرحمَ الراحمين، صلِّ علىٰ محمدٍ وآله، وخِرْ لي في الأمرِ الذي أَردت.

وليذكر حاجته بالعربية، لو استطاع ذلك، ثم يقول ثانية: لا إلهَ إلاّ اللّهُ العليُّ العظيم، لا إلهَ إلاّ اللّهُ الحليم الكريم، ربِّ بحرمةِ محمدٍ وآله، صلِّ علىٰ محمدٍ وآله، وخِرْ لي في الأمر الذي أردتُ في الدنيا والآخرة في عافية.

وإن استطاع فليذكر حاجته مَرّة أخرىٰ بدلَ عبارة: في الأمر الذي أردت.

ورویٰ في (مكارم الأخلاق) عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في كيفية الاستخارة أنه كان يصلّي ركعتين ويقول في دبرهما «أستخير الله» مائة مَرّة، ثمَّ يقول: «**اللهمّ إنّي قد**

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٠.

هممتُ بأمرٍ قد عَلمتَهُ، فإنْ كنتَ تعلمِ أنهُ خيرٌ لي في ديني ودنيايَ وآخرتي، فيسّره لي، وإن كنت تعلمُ أنّهُ شرٌ لي في ديني ودنيايَ وآخرتي فاصرْفهُ عنّي، كَرِهَتْ ذلك نفسي أم أحبَّتْ؛ فإنّك تعلمُ ولا أَعلمُ، وأَنتَ علاّمُ الغُيوب» ثم يعزم علىٰ الأمر الذي أراد[1] .

وروىٰ أيضاً أن رجُلاً جاء إلىٰ أبي عبد الله عليه السلام فقال له: جُعلت فِداك إني رُبّما ركبت الحاجة ثم أندم عليها؟ فقال له: أين أنت من الاستخارة؟ فقال الرجل: جعلت فداك فكيف الاستخارة؟ فقال: إذا صلّيت صلاة الفجر فقل بعد أن ترفعِ يديك: «اللهمَّ إنَّكَ تعلمُ ولا أعلمُ، وأَنتَ علاّمُ الغيوب، فصلِ علىٰ محمدٍ وآل محمد، وخِرْ لي في جميع ما عزمت به من أموري خيارَ بركة وعافية»[2] .

وروي أيضاً عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا عزم بحجج أو عمرة أو عتق أو شراء عبد أو بيعٍ تطهّر وصلّىٰ ركعتي الاستخارة وقرأ فيهما سورة (الرحمن) أو سورة (الحشر) فإذا فرغ من الركعتين استخار الله مائتي مَرّة، ثم قرأ: ﴿ قلْ هو الله أحد ﴾ و ﴿ المعوّذتين ﴾ ثم قال: «اللّهمَّ إني قد هَمَمْتُ بأمرٍ قدْ

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٠.
(٢) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٠.

علمتَهُ، فإنْ كنتَ تعلمُ أنه خيرٌ لي في ديني ودنيايَ وآخرتي، فاَقْدِرْهُ لي، وإن كنتَ تعلمُ أنهُ شرٌّ لي في ديني ودنيايَ وآخرتي فاصرفْهُ عنّي. ربِّ اعزمْ لي علىٰ رُشدي، وإن كرِهتْ أو أحبّت ذلك نفسي، بسمِ الله الرحمن الرحيم، ما شاء اللّهُ لا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله، حسبي الله ونِعم الوكيل». ثم يمضي ويعزم.

ورویٰ السيد ابن طاووس بسندٍ صحيح عن الإمام الصادق (عليه السلام) في الأمر يطلبه الطالب من ربّه قال: يتصدّق في يومه علىٰ ستّين مسكيناً، علىٰ كل مسكين صاع بصاع النبي (ص)، فإذا كان الليل فليغتسل في ثلث الليل الباقي ويلبس أدنىٰ ما يلبس من يعول من الثياب إلّا أن عليه في تلك الثياب إزاراً ثم يصلّي ركعتين، فإذا وضع جبهته في الركعة الأخيرة للسجود هلل الله وعظّمه ومجّده، وذكر ذنوبه، فأقر بما يعرف منها، ويُسمّي، ثم يرفع رأسه، فإذا وضع رأسه في السجدة الثانية استخار الله مائة مرّة يقول: «اللهم إنّي أستخيرك». ثم يدعو الله عز وجل بما يشاء ويسأله إيّاه، وكلّما سجد فليفض بركبتيه الأرض يرفع الإزار حتىٰ يكشفهما ويجعل الإزار من خلفه بين إليتيه وباطن ساقيه، بحيث يفضي بركبتيه وقدميه إلىٰ الأرض[1].

وقد رویٰ كل من علي بن إبراهيم في تفسيره والحميري

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٠.

في (قرب الأسناد) عن علي بن أسباط أنّه قال) دخلت علىٰ الرضا عليه السلام وقلت: قد أردتُ مصراً، فاركب بحراً أو براً؟ فقال: عليك أن تأتي مسجد رسول الله (ص) وتصلّي ركعتين وتستخير الله مائة مرّة ومرّة، فإذا عزمت علىٰ شيء وركبت البَرَّ، فإذا استويت علىٰ راحلتك فقل: ﴿ **سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كُنّا له مُقرنين وإنّا إلىٰ ربّنا لمنقلبون** ﴾[1].

ورویٰ الحميري أيضاً بسندٍ صحيح عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن كل من وقف عند رأس الحسين، واستخار الله بعد حمده وتهليله وثنائه لا بد وأن يُيَسر له الله أمره أو رماه بخير الأمرين[2].

يقول المؤلف: لو قال: «أستخير الله برحمته خيرة في عافية» مائة مرّة. ثم يقول: «**لا إلٰه إلاّ الله الحليمُ الكريم، وسبحانَ اللّهِ، والحمدُ للّهِ ربّ العالمين، ولا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللّهِ العليّ العظيم**».

لعلّه يكون قد عمل بالحديث: إذن فليصل علىٰ النبي وآله ويستخير ربّه، ويقرأ الدعاءَ الذي يأتي بعده، كما هو مذكور في هذا الحديث الصحيح إذ أنّ الراوي قال: سمعت

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٢.

(٢) بحار الأنوار، ٢٥٨/٩١ عن فتح الأبواب.

الإمام الصادق (ع) يقرأ هذا الدعاء في الاستخارة: «اللهمَّ إنّي أسألُك بعلمك، وأستخيرُكَ بعزّتك، وأسألُكَ من فضلك العظيم، وأنت أَعلمُ بعواقب الأمور، إن كان هذا الأمرُ خيراً لي في ديني ودنيايَ وآخرتي، فيسّره لي وبارك لي فيه، [وأعني عليه ـ خ ل]، وإنْ كان شرّاً فأصرفه عنّي، واقضِ لي الخير [بالخير حيث ما كان ـ خ ل] حيث كان. ورضني به، حتىٰ لا أحبّ تعجيل ما أَخّرت، ولا تأخير ما عجّلت»[1].

رویٰ الكليني والشيخ بسندٍ صحيح عن الإمام الصادق (ع) صلِّ ركعتين واستخر الله فوالله ما استخار الله مسلم إلا خار له البتّة[2].

وروىٰ كل من أبن بابويه والشيخ الطوسي وآخرون بسندٍ معتبر عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «ما استخار اللّهَ عبدٌ بهذه الاستخارة سبعين مَرّة إلاّ رماه الله بالخيرة. يقول: يا أبصرَ الناظرين، ويا أسمعَ السامعين، ويا أسرعَ الحاسبين، ويا أرحمَ الراحمين، ويا أحكمَ الحاكمين، صلِّ علىٰ محمدٍ وأهل بيته، وخِرْ لي في الأمرِ الذي أردت»[3].

وقد نقل نفس هذه الرواية في (مكارم الأخلاق)، وقال

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ـ ٢/ ٢٨٢، وقرب الاسناد: ص ١٦٤.
(٢) قرب الأسناد ص ٣٨.
(٣) بحار الأنوار ٩١/ ٣٦٠ عن (قرب الأسناد) و (فتح الأبواب).

في آخرها: ثم اسجد وقل مائة مَرّة: «استخيرُ الله برحمته، استقدر الله في عافيته بقدرته» ثم إئت حاجتك فأنها خيرٌ لك علىٰ كل حال ولا تتهم ربّك فيما تتصرف فيه[1].

وروىٰ الشيخ (رحمه الله) بسندٍ معتبر عن الإمام محمد الباقر (ع) بأن الإمام زين العابدين عندما كان يعزم علىٰ أمر كالحج أو العمرة أو عتق أو شري أو بيع تطهّر وصلّىٰ ركعتي الاستخارة. وقرأ فيهما سورة الرحمن وسورة الحشر، فإذا فرغ من الركعتين استخار الله مائتي مَرّة ثم قرأ قل هو الله أحد والمعوّذَتين، ثم قال: «اللّهمَّ إنْ كانَ الأمرُ الذي أردتُ خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجلِ أمري وآجلِه، فيسّرهُ لي علىٰ أحسنِ الوجوه وأجملها. وإن كان الأمرُ الذي أردت شرّاً لي في ديني ودنيايَ وآخرتي وعاجلِ أمري وآجلِهِ، فاصرفْهُ عنّي علىٰ أحسنِ الوجوه، ربِّ اعزمْ لي علىٰ رُشدي، وإنْ كرِهْت ذلك أو ابَتْهُ نفسي»[2].

البرقي[3] والسيد[4] نقلا هذه الرواية أيضاً، واختصرا الدعاءَ، لذا فإننا اخترنا رواية الشيخ.

---

(١) فروع الكافي، ٣/ ٤٧٠، وتهذيب الأحكام ٣/ ١٧٩.
(٢) من لا يحضره الفقيه ـ ١/ ٥٦٣، وتهذيب الأحكام ٣/ ١٨٢.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣٢٠.
(٤) تهذيب الأحكام، ٣/ ١٨٠.

وقد روىٰ كل من آبن بابويه والشيخ وآخرون (رضي الله عنهم) بسندٍ حسنٍ عن الصادق (عليه السلام) قال:

«إذا أراد أحدكم شيئاً فليصل ركعتين[1] وليحمد الله وليثن عليه ثم يصلّي علىٰ محمد وآله ويقول:

«اللهم إن كان هذا الأمرُ خيراً لي في ديني ودنياي فيسّره لي وقدّرْهُ وإن كان علىٰ غير ذلك فآصرفه عني».

يقول الراوي سألته: أيّ شيءٍ أقرأُ فيهما؟ فقال: إقرأ فيهما ما شئت، وإن شئت قرأتَ قلْ هو الله أحد وقل يا أيّها الكافرون[2].

وروىٰ كل من آبن بابويه والسيّد (رحمة الله عليهما) عن محمد بن خالد القسري قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الاستخارة قال:

«استخر الله عز وجل ف آخِر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرّة ومرّة قال: قلتُ: كيف أقول؟ قال: تقول: أستخير الله برحمته، أستخير الله برحمته[3].

ورَووا بسندٍ معتبر آخر عن أبي عبد الله (عليه السلام)

---

(١) محاسن البرقي، ص ٦٠٠.
(٢) بحار الأنوار ٩١/ ٢٦٣ عن فتح الأبواب.
(٣) من لا يحضره الفقيه ١/ ٥٦٢، وتهذيب الأحكام ٣/ ١٨٠.

أنه كان إذا أراد شريَ شيء من العبد والدّابة أو الحاجة الحفيفة أو الشيء اليسير، استخار الله عز وجل فيه سبع مَرّات، فإذا كان أمراً جسيماً ٱستخار الله فيه مائة مَرّة[1] .

ورویٰ في (قرب الإسناد) بسندٍ مُعتبر عن حضرة الإمام موسیٰ الكاظم (عليه السلام): جاء رجل إلیٰ الإمام (ع) وقال له: جعلت فداك، أريد السفر، وأحبّ أن تعلمني ٱستخارة، حتیٰ إذا كان في هذا السفر خيرٌ يسّرهُ الله لي، وإن كان فيه شرٌ، صرفه الله عني. فقال له (ع): إقرأ هذا الدعاء لتحصل علیٰ الخير: «**اللهُمَّ قدّر لي ما أردت، وٱجعله خيراً لي، فإنك تقدر علیٰ ذلك**»[2] .

ورویٰ السيد ابن طاووس (رضي الله عنه) عن الإمام الصادق (عليه السلام) في دعاء الاستخارة، تقوله بعد فراغك من صلاة الاستخارة:

«**اللهمَّ إنّكَ حلقتَ أقواماً يلجؤون إلیٰ مطالع النجوم، لأوقاتِ حركاتِهم وسكونهم، وتصرفهم وعقدهم وحلهم، وخلقتني أبرأُ إليك من اللَّجأ إليها ومن طلب الاختيارات بها،**

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١/ ٥٦٢، وبحار الأنوار ٣٧٧/٩١ عن فتح الأبواب.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١/ ٥٦٣، بحار الأنوار ٩١/ ٣٨٠ عن (فتح الأبواب) (والمكارم) و (الفقيه).

وأتيقن [أيقن ـ خ ل] أنَّكَ لم تطلع أحداً علىٰ غيبك في مواقعها، ولم تسهل له السبيل إلىٰ تحصيل أفاعيلها، وأنَّك قادر علىٰ نقلها في مداراتها في مسيرها [سيرها ـ خ ل] عن السعود العامة والخاصة إلىٰ النحوس، ومن النحوس الشاملة والمفردة إلىٰ السعود، لأنَّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، ولأنها خلق من خلقك وصنعة من صنيعك [صنعك ـ صنعتك ـ خ ل] وما أسعدت من اعتمد علىٰ مخلوق مثله، واستمدَّ الاختيار لنفسه وهم أولئك، ولا أشقيت من اعتمد علىٰ الخالق الذي أنت هو، لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك وسألك بما تملكه وتقدر عليه، وأنت به مليٌّ وعنه غنيٌّ، وإليه غير محتاج، وبه غير مكترثٍ، من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية والغنيمة لعبدك من حدث الدنيا التي إليك فيها ضرورته لمعاشه، ومن خيرات الآخرة التي عليك فيها معولة، وأنا هو عبدك.

اللهمَّ فتولَّ يا مولاي اختيار خير الأوقات، لحركتي وسكوني ونقضي وإبرامي وسيري وحلولي وعقدي وحلي، واشدد بتوفيقك عزمي وسدد فيه رأيي، واقذفه في فؤادي حتىٰ لا يتأخر ولا يتقدم وقته عني، وأبرم [وأثرم ـ خ ل] من قدرتك كلَّ نحسٍ يعرض بحاجزٍ حتمٍ من قضائك يحول بيني وبينه، ويباعده مني ويباعدني منه في ديني ونفسي ومالي وولدي وإخواني، وأعذني به من الأولاد والأموال والبهائم

والأعراض، وما أحضره وما أغيبُ عنه، وما استصحبه وما أخلفه.

وحصني من كلّ ذلك بعياذك من الآفات والعاهات والبليات، ومن التغيير والتبديل والنقمات والمثلات، ومن كلمتك الخالقة، ومن جميع المخلوقات [المخوفات ـ خ ل] ومن سوء القضاء، ومن درك الشقاء، ومن شماتة الأعداء، ومن الخطأ والزلل في قولي وفعلي، وملكني الصواب فيهما، بلا حولٍ ولا قوةٍ إلا بالله العلي العظيم، بلا حول ولا قوة إلا بالله الحليم الكريم، بلا حولٍ ولا قوة إلا بالله العزيز العظيم [العليم ـ خ ل] بلا حولٍ ولا قوةٍ إلا بالله حزري وعسكري، بلا حولٍ ولا قوةٍ إلا بالله سلطاني ومقدرتي، بلا حولٍ ولا قوةٍ إلا بالله عزي ومنعتي.

اللهُمَّ أنت العالم بجوائل فكري، وجوائس صدري، وما يترجح في الإقدام عليه والإحجام عنه مكنون ضميري، وسري، وأنا فيه بين حالين خيرٍ أرجوه وشرٍ أتقيه، وسهوٍ يحيط بي ودينٍ أحوطه، فإن أصابني [أصابتني ـ خ ل] الخيرة التي أنت خالقها لتهبها لي، لا حاجة بك إليها بل بجودٍ منك عليّ بها غنمت وسلمت، وإن أخطأتني خسرت وعطبت.

اللهمَّ فأرشدني منه إلىٰ مرضاتك وطاعتك، وأسعدني فيه بتوفيقك وعصمتك، واقضِ بالخير والعافية والسلامة التامة

الشاملة الدائمة لي في حتم أقضيتك ونافذ عزمك ومشيتك، وإنَّني [إنّي ـ خ ل] أبرأ إليك من العلم بالأوفق [بالأرفق ـ خ ل] من مباديه وعواقبه وفواتحه [مفاتحه ـ خ ل] وخواتمه ومسالمه ومعاطبه ومن القدرة عليه، وأُقرُّ أنَّه لا عالم ولا قادر علىٰ سداده سواك، فأنا أستهديك وأستعينك [وأستفتيك ـ خ ل] وأستقضيك وأستكفيك وأدعوك وأرجوك، وما تاه من استهداك، ولا ضلَّ من استفتاك، ولا دُهي من استكفاك، ولا حال [خاب ـ خ ل] من دعاك، ولا أخفق من رجاك، فكنِ لي عند أحسن ظنوني وآمالي فيك، يا ذا الجلال والإكرام، إنّك علىٰ كلِّ شيءٍ قدير.

واستنهضت لمهمي هذا ولكل مهمٍّ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليها، ولا الضالين. قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إلٰه الناس، من شرِ الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنَّة والناس. قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسقٍ إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسدٍ إذا حسد. قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد».

ثم اقرأ تبارك الذي بيده الملك إلىٰ آخر السورة، ثم تقول:

«وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا علىٰ قلوبهم أكنَّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً، وإذا ذكرت ربَّك في القرآن وحده ولَّوا علىٰ أدبارهم نفوراً، أولئك هم الغافلون، أفرأيت من اتخذ إلٰهه هواه وأضلَّه الله علىٰ علمٍ وختم علىٰ سمعه وقلبه وجعل علىٰ بصره غشاوةً فمن يهديه من بعد الله أفلا يتذكرون، ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا علىٰ قلوبهم أكنَّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلىٰ الهدىٰ فلن يهتدوا إذاً أبداً، الذين قال لهم الناس إنَّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضلٍ لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيمٍ، فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشىٰ، ولا تخافا أنَّني معكما أسمع وأرىٰ.

واستنهضمت لمهمي هذا ولكل مهم أسماء الله العظام وكلماته التوامٍ وفواتح سور القرآن وخواتيمها ومحكماتها وقوارعها وكلِّ عوذةٍ تعوذ بها نبيٌّ أو صديق حم شاهت الوجوه وجوه أعدائي فهم لا يبصرون، وحسبي الله ثقةً وعُدةً ونعم

الوكيل، والحمد لله رب العالمين، وصلواته علىٰ سيدنا محمدٍ رسوله وآله الطاهرين».

يقول المؤلف: ربّما كان من الأفضل إعادة البسملة في بداية المعوذتين، ويظهر من فحوىٰ الدعاء أن قراءته مناسبة أيضاً لدفع شر الأعادي.

روىٰ السيد بسندٍ معتبرٍ أيضاً عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: سمعت أبي موسىٰ بن جعفر قال: سمعت أبي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: من دعا بهذا الدعاء لم ير في عاقبة أمره إلّا ما يحب وهو:

«اللهمَّ إنَّ خيرتك تنيل الرغائب، وتجزل المواهب، وتطيب المكاسب، وتغنم المطالب، وتهدي إلىٰ أحمد العواقب، وتقي من محذور النوائب، اللهمَّ إني أستخيرك فيما عقد عليه رأيي وقادني إليه هواي، فأسألك يا رب أن تسهل لي من ذلك ما تعسر، وأن تعجل من ذلك ما تيسر، وأن تعطيني يا رب الظفر فيما استخرتك فيه وعوناً بالإنعام فيما دعوتك، وأن تجعل يا رب بعده قرباً، وخوفه أمناً، ومحذوره سلماً، فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، اللهم إن يكن هذا الأمر خيراً لي في عاجل الدنيا و [آجل ـ خ ل] الآخرة، فسهله لي ويسره عليَّ، وإن لم يكن فاصرفه عني واقدر لي فيه الخيرة، إنَّك علىٰ كلِّ شيءٍ قدير،

يا أرحم الراحمين»[1] .

وكذلك روىٰ السيد (رحمه الله) دعاء مولانا المهدي صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه الطاهرين في الاستخارات، وهو آخر ما خرج من مقدّس حضرته أيام الوكالات.

روىٰ محمد بن علي ابن محمد في كتاب جامع له ما هذا لفظه: استخارة الأسماء التي عليها العمل، ويدعو بها في صلاة الحاجة وغيرها، ذكر أبو دلف محمد بن المظفر بأنها آخر ما خرج:

«بسم الله الرحمن الرحيم، اللهمَّ إني أسألك باسمك الذي عزمت به علىٰ السماوات والأرض، فقلت لهما ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا: أتينا طائعين، وباسمك الذي عزمت به علىٰ عصا موسىٰ، فإذا هي تلقف ما يأفكون. وأسألك باسمك الذي صرفت به قلوب السحرة إليك حتىٰ قالوا آمنا بربِّ العالمين [ربّ موسىٰ وهارون أنت اللَّهُ رب العالمين ـ خ] وأسألك بالقدرة التي تبلي بها كل جديدٍ وتجدد بها كل بالٍ، وأسألك بكل حقٍّ هو لك وبكل حقٍ جعلته عليك، إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي أن تصلي علىٰ محمدٍ وآل محمدٍ، وتسلم عليهم تسليماً، وتهئته [تهيئه ـ خ ل] لي وتسهله عليَّ، وتلطف لي فيه برحمتك يا أرحم الراحمين،

(١) قرب الأسناد ص ١٦٥ طـ النجف.

وإن كان شراً لي في ديني ودنياي وآخرتي أن تصلي علىٰ محمدٍ وآل محمدٍ [وآله ـ خ ل] وتسلم عليهم تسليماً، وأن تصرفه عني بما [بم ـ خ ل] شئت وكيف شئت، وترضيني بقضائك، وتبارك لي في قدرك، حتىٰ لا أحبَّ تعجيل شيءٍ أخَّرته، ولا تأخير شيءٍ عجَّلته، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك، يا عليٌّ يا عظيم يا ذا الجلال والإكرام»[1] .

روىٰ الشيخ الطوسي (رحمة الله عليه) في المجالس عن الإمام علي النقي (عليه السلام) قال: قال الإمام الصادق (عليه السلام): كان أبي يقرأُ هذا الدعاء في الاستخارة:

«اللهمَّ إنَّ خيرتك تنيل الرغائب، وتجزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيب المكاسب، وتهدي إلىٰ أحمد العواقب، وتقي محذور النوائب، اللهمَّ يا مالك الملوك أستخيرك فيما عزم رأيي عليه وقادني هواي [يا مولاي ـ خ ل] إليه، فسهل من ذلك ما توعر، ويسر منه ما تعسر، واكفني في استخارتي المهم، وادفع عني كلَّ ملمٍّ، واجعل عاقبة أمري غنماً، ومحذوره سلماً، وبعده قرباً، وجدبه خصباً، أعطني يا ربِّ لواء الظفر فيما استخرتك فيه، وقرر الإنعام فيما دعوتك له، ومنَّ عليَّ بالإفضال فيما رجوتك، فإنَّك تعلم ولا أعلم،

---

(١) بحار الأنوار ٩١/ ٣٧٠ ـ ٢٧٣ عن (فتح الأبواب) للسيد ابن طاووس.

وتقدر ولا أقدر، وأنت علامُ الغُيوب»[1].

ونقل الشيخ الكفعمي (رحمة الله عليه) في (البلد الأمين) عن الإمام الرضا (صلوات الله عليه) هذا الدعاء من جملة أدعية الاستخارة:

«اللهمَّ إنَّ خيرتك فيما أستخيرك فيه تنيل الرغائب، وتجزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيب المكاسب، وتهدي إلىٰ أجمل المذاهب، وتسوق إلىٰ أحمد العواقب، وتقي مخوف النوائب. اللهم إني أستخيرك فيما عزم رأيي عليه وقادني عقلي إليه، فسهل اللهمَّ منه ما توعر، ويسر منه ما تعسر، واكفني فيه المهم، وادفع عني كلَّ ملم، واجعل ربِّ عواقبه غنماً، وخوفه [مخوفه ـ خ ل] سلماً، وبعده قرباً، وجدبه خصباً، وأرسل اللهمَّ إجابتي، وأنجح طلبتي، واقضِ حاجتي، واقطع عوائقها، وامنع بوائقها، وأعطني اللهمَّ لواء الظفر بالخيرة فيما استخرتك، ووفور الغنم فيما دعوتك، وعوائد الإفضال فيما رجوتك. واقرنه اللهمَّ بالنجاح وحطه بالصلاح، وأرني أسبابَ الخيرة واضحةً، وأعلام غنمها لائحةً، واشدد خناق تعسرها، وانعش صريع تيسرها، وبين اللهمَّ ملتبسها، وأطلق محتبسها، ومكن أسَّها حتىٰ تكون خيرةً مقبلةً بالغنم، مزيلةً للغرم، عاجلة النفع، باقية الصنع، إنَّك

---

(١) بحار الأنوار ٩١/ ٢٧٥ عن (فتح الأبواب) للسيد ابن طاووس.

وليٌّ المزيد مبتدئٌ بالجود»[1] .

رویٰ البرقي في (المحاسن) عن رسول الله (ص) أنه قال: «من استخار فليوتر»[2] .

وروىٰ أيضاً عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان أبي إذا أراد الاستخارة في الأمر توضّأ وصلىٰ ركعتين. وإن كانت الخادمة تكلّمه فيقول: سبحان الله ولا يتكلم حتّىٰ يفرغ»[3] .

ووردت أيضاً في (المحاسن) و (مكارم الأخلاق) رواية عن جعفر بن محمد (عليه السلام) في الاستخارة، يوصي بقراءة هذا الدعاء:

«اللهمَّ إنّي أستخيرك برحمتك، وأستقدرك الخير بقدرتك عليه، لأنك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، فأسألك أن تصلي علىٰ محمدٍ النبيِّ وآله، كما صليت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنَّك حميد مجيد، اللهمَّ إن كان هذا الأمر الذي أريده خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسره لي، وإن كان غير ذلك فاصرفه عني واصرفني عنه»[4] .

---

(١) بحار الأنوار، ٩١/ ٣٧٦ عن (فتح الأبواب) للسيد ابن طاووس.
(٢) «الأمالي» ـ للشيخ الطوسي. ١/ ٢٩٩.
(٣) «البلد الأمين» ص ١٦١ ـ ص ١٦٢.
(٤) المحاسن للبرقي، ص ٥٩٩.

ورويا أيضاً عنه عليه السلام قال: كان بعض آبائي يقول:

«اللهمَّ لك الحمدُ وبيدك الخير كله، اللهمَّ أستخيرك برحمتك، وأستقدرك الخير بقدرتك عليه، لأنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهمَّ فما كان من أمرٍ هو أقرب من طاعتك وأبعد من معطيتك وأرضىٰ لنفسك وأقضىٰ لحقك، فيسره لي ويسرني له، وما كان من غير ذلك فاصرفه عني واصرفني عنه، فإنَّك لطيف لذلك والقادر عليه»[1].

ورد في (المحاسن) بسندٍ معتبر عن الإمام محمد الباقر (ع) قال له أبوه جعفر (عليه السلام): إني إذا أردت الاستخارة في الأمر العظيم استخرت الله في مقعد مائة مَرّة، وإذا كان شراء رأس أو شبهة استخرته ثلاث مَرّات في مقعد، أقول:

«اللهمَّ إني أسألك بأنَّك عالم الغيب والشهادة، إن كنت تعلم أنَّ الأمر الذي أردت خير. لي فخره لي ويسره، وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني إلىٰ ما هو خير لي، ورضني في ذلك بقضائك، فإنَّك تعلم ولا

---

(١) المحاسن للبرقي، ص ٥٩٩.

أعلم، وتقدر ولا أقدر، وتقضي ولا أقضي، إنَّك علاّم الغيوب»[1].

يقول المؤلف: الظاهر أنه يقول قبل هذا الدعاء مائة مَرّة أو ثلاث مَرّات «أستخير الله برحمته» ومن بعده يقرأ هذا الدعاء، وربما يكرر نفس هذا الدعاء.

وروىٰ أيضاً بسند معتبر عن الإمام الصادق (ع) قال: تقول في الاستخارة: **«أستخيرُ الله، واستقدر الله، وأتوكل علىٰ الله، ولا حولَ ولا قوّة إلاّ بالله، أردتُ أمراً، فأسأل إلهي إن كان ذلك له رضاً، أن يقضي لي حاجتي، وإن كان له سَخَطاً أن يصرفني عنه، وأن يوفقني لرضاه»**[2].

روىٰ كلٌ من الكليني والشيخ والسيّد (رضي الله عنهم) بسندٍ صحيح عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:

صلِّ ركعتين واستخر فوالله ما استخار ألله مسلمٌ إلا خار له البتة[3].

روىٰ السيد والكفعمي وآخرون بعدّة أسناد عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات

---

(١) المحاسن للبرقي، ص ٥٩٩.
(٢) المحاسن للبرقي، ص ٥٩٩.
(٣) (المحاسن) للبرقي، ص ٦٠٠.

الله عليه): كان لرسول الله (ص) سرٌّ قلَّ ما عُثر عليه، وكان يقول وأنا أقول: لعنة الله وملائكته وأنبيائه ورسله وصالحي خلقه علىٰ مُفشي سر رسول الله (ص) إلىٰ غير ثقة، فاكتموا سر رسول الله (ص).

سمعته يقول: يا علي بن أبي طالب إنّي والله ما أحدّثك إلا علىٰ ما سمعته أُذناي، ووعىٰ قلبي ونظر بصري، إن لم يكن من الله فمن رسوله (يعني جبرائيل) (ع)، فإيّاك يا علي أن تضيّع سري، فإني قد دعوت الله أن يذيق من أذاع سريّ هذا حرَّ جهنم.

ثم قال: يا علي إن كثيراً من الناس وإن قلَّ تعبّدهم إذا عملوا ما أقول، كانوا في أشد العناء وأفضل الاجتهاد، ولولا طُغاة هذه الأمّة لبيّنت هذا السر، ولكني علمت أن الدين إذاً يضيع، فأحببتُ أن لا ينتهي ذلك إلاّ إلىٰ ثقة.

إنّي لما أسري بي إلىٰ السماء السابعة، فُتح لي بصري إلىٰ فرجة في العرش تفور كما يفور القدر، فلمّا أردت الانصراف، أقعدت عند تلك الفرجة، ثم نوديت: يا محمد إن ربّكَ يقرأُ عليك السلام ويقول لك:

إنّك أكرم خلقه عليه، وعنده علم قد زواه (يعني خزنه) عن جميع الأنبياء وجميع أممهم غيرك وغير أمّتك، لمن ارتضيت لله منهم، أن ينشره لمن بعده لمن ارتضىٰ الله منهم،

إنه لا يُصيبهم بعدما يقولونه ذنبٌ كان قبله، ومخافة ما يأتي من بعده، ولذلك أمرك بكتمانه، لئّلا يقول العاملون: حسبنا هذا من الطاعة.

ثم ذكر من جملة أسرار هذا الدعاء ما هذا لفظه: يا محمد ومن هَمَّ بأمرين فأحبَّ أن أختارَ له أرضاهما لي فألزمه إيّاه، فليقل حين يريد ذلك:

«اللهمَّ اختر لي بعلمك، ووفقني لرضاك ومحبتك، اللهمَّ اختر لي بقدرتك وجنبني بعزتك مقتك وسخطك، اللهمَّ اختر لي فيما أُريد من هذين الأمرين - ونام من مىٰ برىٰ از آن دو أمر را - أسرهما إليَّ، وأحبهما إليك، وأقربهما منك، وأرضاهما لك، اللهمَّ إني أسألك بالقدرة التي زويت بها علم الأشياء كلها عن جميع خلقك، فإنَّك عالم بهواي وسريرتي وعلانيتي، فصلِّ علىٰ محمدٍ وآله، واشفع بناصيتي إلىٰ ما تراه لك رضاً ولي صلاحاً فيما استخرتك فيه حتىٰ تلزمني من ذلك أمراً أرضىٰ فيه بحكمك، وأتكل فيه علىٰ قضائك، وأكتفي فيه بقدرتك، ولا تقلبني وهواي لهواك مخالف، ولا ما أُريد لما تريد لي مجانب، إغلب بقدرتك التي تقضي بها ما أحببت علىٰ من أحببت بهواك هواي، ويسرني لليُسرىٰ التي ترضا بها عن صاحبها، ولا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري، برحمتك الَّتي وسِعَت كلَّ شيءٍ، اللهمَّ أوقع خيرتك في قلبي، وافتح

قلبي للزومها يا كريم، آمين ربَّ العالمين»[1].

فإنّه إذا قال ذلك اخترتُ له منافعهُ في العاجل والآجل.

روىٰ السيد بسندٍ موثّق عن زرارة قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: إذا أردت الأمر وأردت أن أستخير ربّي كيف أقول؟ قال: إذا أردت ذلك فصم الثلاثاء والأربعاء والخميس، ثم صلِّ يوم الجمعة في مكان نظيف فتشهّد ثم قُل وأنت تنظر إلىٰ السماء، مائة مَرّة:

«اللهمَّ إنّي أسألك بأنَّك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، أنت عالم الغيب، إن كان هذا الأمر خيراً لي فيما أحاط به علمك، فيسره لي وبارك فيه وافتح لي [لي به ـ خ ل] بابه، وإن كان ذلك شراً لي فيما أحاط به علمك، فاصرفه عني بما تعلم، فإنَّك تعلم ولا أعلم، وتَقْدرُ ولا أقدر، وتقضي ولا أقضي، وأنت علام الغيوب»[2].

ورُوىٰ أيضاً بسندٍ معتبر عن كتاب (الدلائل) للحميري عن محمد بن سهل القُمّي قال: كنت مجاوراً بمكّة فصرت إلىٰ المدينة فدخلت علىٰ أبي جعفر (عليه السلام) فأردت أن

---

(1) بحار الأنوار ـ ٩١/٢٦٧ عن (فتح الأبواب) للسيد. والمصباح للكفعمي ص ٣٩٤.
(2) بحار الأنوار ـ ٩١/٣٧٨ عن (فتح الأبواب) للسيد ابن طاووس.

أسأله عن كسوةٍ يكسونيها، فلم يقضِ لي أن أسأله حتّىٰ ودّعته وأردت الخروج، فقلت أكتب إليه وأسأله.

قال: فكتبت الكتاب وصرت إلىٰ مسجد الرسول (ص) علىٰ أن أصلّي ركعتين وأستخير الله مائة مرّة، فإن وقع في قلبي أن أبعث إليه بالكتاب بعثته، وإلّا خرقته. قال: فوقع في قلبي أن لا أبعث فيه، فخرقت الكتاب وخرجت من المدينة، فبينا أنا كذلك إذْ رأيتُ رسولاً معه ثياب في منديل يتخلل القطرات ويسأل عن محمد بن سهل القُمّي حتّىٰ انتهىٰ إليَّ وقال: مولاك بعث إليك بهذا. وإذا ملاءتان.

قال أحمد بن محمد بن عيسىٰ: فقضىٰ إلي غسلته حن مات وكفّنته فيهما[1].

يقول المؤلف: ظهرت منه عليه السلام عدّة معجزات في هذا الحديث:

الأولىٰ: عَلِمَ أن في نيّته طلب كسوة لذلك أرسلها إليه.

الثانية: عَلِمَ أن أجله قريب ولا يحتاج إلىٰ كسوة مُخيّطة.

الثالثة: أنه بعث له قماشاً بعدد القماش الضروري

---

(١) بحار الأنوار ـ ٩١/ ٣٧٦ عن (فتح الأبواب) للسيد ابن طاووس.

للكفن لأنه كان يعلم بأنه سيحتاج إليه في التكفّن.

وقد نقل السيد (رحمه الله) هذا الحديث من أجل إيضاح أن الاستخارة وصلاتها كانت معروفة ومشهورة بهذه الطريقة بين محدّثي الشيعة. وهذا الحديث يناسب المفتاح الثاني أكثر.

قال الشيخ المفيد (عليه الرحمة) في المسائل العزيّة: وللاستخارة صلاة موظفة مسنونة وهي ركعتان يقرأ الإنسان فيهما ما يشاء: فإذا تشهّد وسلّم حمد الله وأثنىٰ عليه وصلىٰ علىٰ محمد (ص) وقال:

«اللهمَّ إني أستخيرك بعلمك وقدرتك، وأستخيرك بعزتك، وأسألك من فضلك، فإنَّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علّام الغيوب. اللهمَّ إن كان هذا الأمر الذي عرض لي خيراً في ديني ودُنياي وآخرتي، فيسره لي وبارك لي فيه وأعني عليه، وإن كان شراً فاصرفه عني واقضِ لي الخير حيث كان، ورضني به حيث لا أُحب تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت» واكر خواهد بكويد: «اللهمَّ خرِ لي فيما عرض لي، واقضِ لي بالخيرة فيما وفقتني له منه [منك ـ خ ل] برحمتك يا أرحم الراحمين»[1].

(١) بحار الأنوار ٩١/ ٢٢٩ عن الرسالة العزيّة.

وقال الشيخ الطوسي (عليه الرحمة) في كتاب «المبسوط» و «النهاية»: «إذا أراد الإنسان أمراً من الأمور لدينه أو دنياه يستحب له أن يصلّي ركعتين: يقرأ فيهما ما شاء من السور ويقنت في الثانية. فإذا سلّم دعا بما أراد، ثم ليسجد ويستخر الله في سجوده مائة مرّة، يقول: «**أستخير الله في جميع أموري**» ثم يمضي لحاجته[1].

وقال كل من ابن إدريس[2] وابن البرّاج[3] (رحمة الله عليهما) شيئاً قريباً من هذا القول.

روىٰ السيد بسندٍ صحيح عن محمد بن مسلم قال: أردت الخروج إلىٰ الشام، فأمرني الإمام الصادق (عليه السلام) بقراءة هذا الدعاء:

«اللهمَّ إن كان هذا الوجه الذي هممتُ بهِ خيراً لي في ديني ودنياي وعاقبةِ أمري ولجميع المسلمين، فيسرهُ وبارك لي فيه، وإن كان ذلك شراً لي فاصرفه عني إلىٰ ما هو خيرٌ لي

---

(١) المبسوط ١/ ١٣٣ والنهاية ص ١٤٣.
(٢) السرائر ص ٦٩.
(٣) المهذب لابن البرّاج ١/ ١٤٩ ـ ١٥٠.

منه. فإنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علّام الغيوب»[1].

وأن أقول «أستخير الله» مائة مرّة. فقلت ذلك، فصرف ذلك الوجه عنّي وخرجت بذلك الجهاز إلىٰ مكّة. وقال الراوي أيضاً: يقولها في الأمر العظيم مائة مرّة ومرّة وفي الأمر الدون عشر مرّات.

قال ابن البرّاج (قدس سرّه) في المهذّب:

صلاة الاستخارة ركعتان يصلّيهما من أراد صلاتها كما يصلّي غيرها من النوافل، فإذا فرغ من القراءة في الركعة الثانية قنت قبل الركوع ثم يركع ويقول في سجوده: «أستخير الله» مائة مَرّة. فإذا أكمل المائة قال: «**لا إله إلّا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم. رب بحق محمد وآل محمد صلي علىٰ محمد وآل محمد وخر لي في كذا وكذا**» ويذكر حاجته التي قصد الصلاة لأجلها[2].

يقول المؤلّف: إن الأحاديث الواردة في هذا النوع من الاستخارة كثيرة، ربما يختلف بعضها اختلافاً طفيفاً عما ذُكِر، فقد اكتفىٰ بهذا المقدار. ولو عُمل بكلٍّ واحدة مما

---

(١) بحار الأنوار ٩١/ ٣٨٣ عن (فتح الأبواب) للسيد ابن طاووس.
(٢) المهذب لابن البرّاج، ١/ ١٥٠.

ذكرنا لكفىٰ. ولو ضُم بعضها إلىٰ بعض لكانت أكمل.
ومن جملة الأدعية المناسبة لهذا النوع دعاء الصحيفة الكاملة وهو:

«اللهمَّ إني أستخيرك بعلمك، فصلِّ علىٰ محمدٍ وآله، واقضِ لنا بالخيرة، وألهمنا معرفة الاختيار، واجعل ذلك ذريعةً إلىٰ الرضا بما قضيت لنا والتسليم لما حكمت، فأزح عنّا ريب [أهل ـ خ] الارتياب، وأيّدنا بيقين المخلصين، ولا تسمنا عجز المعرفة عما تخيَّرت، فنغمط قدرك ونكره موضع رضاك، ونجنح إلىٰ الَّتي هي أبعد من حُسنِ العاقبة وأقرب إلىٰ ضدِّ العافية، حبِّب إلينا ما نكره من قضائك، وسهل علينا ما نستصعب من حكمك، وألهمنا الانقياد لما أوردت علينا من مشيتك، حتىٰ لا نحب تأخير ما عجّلت ولا تعجيل ما أخَّرت، ولا نكره ما أحببت ولا نتخيَّر ما كرهن، واختم لنا بالَّتي هي أحمد عاقبةً وأكرم مصيراً، إنَّك تفيد الكريمة وتعطي الجسيمة، وتفعل ما تريد وأنت علىٰ كلِّ شيءٍ قدير»[1].

والظاهر أنه يناسب القراءة في القسم الثاني أيضاً، ويُستبعد في الأقسام الأخرىٰ.

---

(١) الصحيفة السجّاديّة، دعاء ٣٣.

المفتاح الثاني

في بيانِ النوع الثاني من الاستخارة

فبعد القيام بالاستخارة يرجع إلىٰ قلبه ويعمل بما رجح في خاطره. كما قال الشيخ الطوسي (قدّس الله روحه) في كتاب (الاقتصاد):

«من أراد أمراً فسنّته الغُسل وصلاة ركعتين ثم يسجد ويقول مائة مرّة: «**أستخير الله تعالىٰ في جميع أموري كُلّها خيرةً في عافية**» ثم يعمل بما يقعُ في قلبه[1].

نقل الكليني والشيخ والسيد والطبرسي (رحمةُ الله عليهم) بسند كالصحيح عن علي بن أسباط قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن الرضا (ع) فسألته عن الخروج في البر والبحر إلىٰ مصر فقال لي: إئت مسجد رسول الله (ص) في غير وقت

---

(١) الاقتصاد ص ٢٧٤.

صلاة فصلِّ ركعتين، واستخر الله مائة مرّة، فانظر ماذا يقضي الله[1].

وبرواية علي بن إبراهيم يقول: «أستخير الله» مائة مَرّة[2]، ومن الأفضل قول: **«أستخير الله برحمته خيرة في عافية»**.

روىٰ الشيخ (رحمه الله) في (المجالس) بسندٍ معتبر عن الإمام علي الهادي (ع) أنّه قال: قال الإمام الصادق (صلوات الله عليه):

إذا عرضت لأحدكم حاجة فليشاور ربّه. قالوا: كيف يشاور الله؟ قال: يسجد بعد صلاة الفريضة ويقول مائة مَرّة: **«اللهمَّ خِر لي»** ثم يتوسّل بنا ويصلّي علينا ويستشفعنا عند الله، ثم يعمل بما يلقي الله في قلبه»[3].

ولو أنه قال ذلك بالفارسية لكفىٰ.

والظاهر أنه يمكن أن يقول أيضاً: **«اللهمَّ إنّي أتوسلُ إليكَ بنبيّك نبيّ الرحمة محمد وأهل بيته الطاهرين، وأتوجه**

---

(١) فروع الكافي: ٣/ ٤٧١، وتهذيب الأحكام: ٣/ ١٨٠، والبحار ٩١/ ٢٦٤، مكارم الأخلاق ص ٣٢١.
(٢) فروع الكافي: ٣/ ٤٧١ ح ٥.
(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ١/ ٢٨١.

بهم إليك، أن تصلي علىٰ محمدٍ وآل محمد، وأن تُلهمني ما هو خيرٌ لي في ديني ودنياي وآخرتي، خيرة في عافية برحمتك يا أرحم الراحمين»[1].

ومذكور في (فقه الرضا) أنه كلّما أردت أمراً صلِّ ركعتين وقُل مائة مرّة: «أستخير الله» ثم قُل: «لا إلهَ إلاّ اللّٰهُ العليّ العظيم، لا إلٰه إلاّ الله الحليم الكريم. ربِّ بحقِّ محمد وعليّ خِرْ لي في ما أردتُ للدنيا والآخرة خيرة من عندك، لكَ فيه رضاً، ولي فيه صلاح، في خير وعافية، يا ذا المنّ والطول»[2].

ثم يفعل ما استقر عليه رأيُه.

وروىٰ السيد بأسناد صحيحة ومعتبرة أن رجلاً كتب إلىٰ الإمام الجواد (عليه السلام) عريضة بشأن بيع ملك، فكتب له في الجواب: «استخر الله بعد صلاتك ركعتين ولا تكلّم أحداً بين أضعاف الاستخارة حتّىٰ تتم مائة مَرّة، فإذا ألقي في قلبك بعد الاستخارة فبع»[3].

روىٰ الديلمي في (فردوس الأخبار) أن النبي (ص) قال: يا أنس إذا هممت بأمرٍ فاستخر ربّك فيه سبع مَرّات ثم

---

(١) فقه الرضا ص ١٥٣.
(٢) بحار الأنوار، ٩١/ ٢٦٤ عن (فتح الأبواب) للسيد ابن طاووس.
(٣) بحار الأنوار، ٩١/ ٢٦٥ عن المصدر نفسه.

أنظر إلىٰ الذي يسبق إلىٰ قلبك فإن الخيرة فيه، يعني إفعل ذلك[1].

وورد أيضاً في (الصحاح العامّة) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كان النبي (ص) يعلّمنا الاستخارة في الأمور كُلّها كما يعلّمنا السور من القرآن، يقول: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقُل:

«اللهمّ إنّي أستخيركَ بعلمك، واستقدركَ بقدرتك، وأسألُكَ من فضلكَ العظيم، فإنكَ تقدرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنت علاّمُ الغيوب، اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاجلِ أمري وآجله، فاقدرهُ لي ويسرهُ لي، ثم بارك لي فيه. اللهمّ وإن كنت تعلمُ أنَّ هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاجلِ أمري وآجله، فاصرفه عنّي وأصرفني عنه. واقدر لي الخير حيث كان ورضّني به»[2].

ثم يُسمّي حاجته.

قال كلٌّ من الشيخ المفيد في (المقنعة) وابن بابويه في (الرسالة): إذا أردت أمراً فصلِّ ركعتين واستخر الله مائة مَرّة ومرّة، فما عزم لك فأفعل، وقل في دعائك:

---

(١) بحار الأنوار ٩١/ ٢٦٥ عن المصدر نفسه.
(٢) المقنعة للشيخ المفيد: ص ٣٦، بحار الأنوار ٩١/ ٢٧٦.

«لا إلٰه إلاّ الله العليّ العظيم، لا إلٰه إلاّ اللّهٌ الحليم الكريم، ربِّ بحقِّ محمدٍ وآلِ محمدٍ، صلِّ علىٰ محمدٍ وآلهِ وخِرْ لي في ما أردتُ للدنيا والآخرة خيرة منك في عافية»[1] .

روىٰ الكليني والشيخ والسيد وغيرهم بسندٍ معتبر عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت له: ربما أردت الأمر يفرق مني فريقان أحدهما يأمرني، والآخر ينهاني. قال: فقال: إذا كنت كذلك فصلِّ ركعتين واستخر الله مائة مَرّة ومرّة، ثم أنظر أحزم الأمرين لك فافعله، فإن الخيرة فيه إنشاء الله تعالىٰ، ولتكن استخارتك في عافية، فإنه ربّما خير للرجل في قطع يده وموت ولده وذهاب ماله[2] .

نقل السيد بسندٍ صحيح عن الإمام محمد الباقر (ع) قال: «ما استخار الله عبدٌ قط مائة مَرّة إلاّ رُمي بخير الأمرين. يقول: اللهم عالم الغيب والشهادة إن كان ما أردتُ خيراً لأمر دنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فيسّره لي وأفتح لي بابه ورضني فيه بقضائك»[3] .

رويّ في (عيون أخبار الرضا) عنه عليه السلام أنه قال:

---

(١) فروع الكافي ٣/ ٤٧٢، ج ٧. تهذيب الأحكام: ٣/ ١٨١ ج ٥. بحار الأنوار ٩١/ ٣٧٧.

(٢) بحار الأنوار ٩١/ ٢٧٨ عن فتح الأبواب للسيد ابن طاووس.

(٣) بحار الأنوار ٩١/ ٢٧٨ عن المصدر نفسه.

قال الإمام الصادق (صلوات الله عليه)؛ إنه يسجد عقيب المكتوبة ويقول (اللهم خِر لي) مائة مَرّة ثم يتوسل بالنبي والأئمة (عليهم السلام) ويستشفع بهم وينظر ما يلهمه الله، فيفعل، فإنَّ ذلك من فضل الله[1] .

(١) سورة آل عمران ـ الآية ١٥٩ .

المفتاح الثالث

استخارة الله واستشارة المؤمنين

واعلم أن استشارة الأخوان المؤمنين العقلاء، تُعتبر من أهم الأمور وقد أكدت عليها الكثير من الآيات والأخبار الواردة، كما خاطب الله تعالىٰ أمينه علىٰ رسالته (صلىٰ الله عليه وآله)، وهو صاحب العقل الكليّ، ومحل أسرار الوحي الإلهي ومشرق أنوار الإلهام اللامتناهي، فخصّه بالخطاب من أجل تعليم سائر العباد وتأليف قلوب المؤمنين وتمحيص المنافقين، فقال تعالىٰ: ﴿ ... **وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل علىٰ الله إن الله يحب المتوكلين** ﴾[1]. أي شاور الصحابة في أمر الجهاد إذا عزمت عليه، وإذا عزمت استناداً إلىٰ ما أجريته علىٰ ألسنتهم أو علىٰ ما أُلقيه في قلبك، فتوكل إذن علىٰ الله وكِلْ أمرك إليه ولا تتّكل علىٰ سواه.

---

(١) سورة البشرىٰ ـ الآية ٣٨.

وآعلم أنّ ما أمر به الله من المشاورة إنما هو بهدف تعليم سائر العباد، واسترضاء المؤمنين بالإضافة إلىٰ ما فيه من فوائد أخرىٰ. ثم أمره أيضاً بالاتّكال والاعتماد عليه تعالىٰ. لأن آستشارة الناس لا تُغني عن تفويض الأمور إلىٰ علم الله الكامل ولطفه الشامل. وأن يطلب الخيرة في أمره من علّام الغيوب، لكي يجري تبارك وتعالىٰ علىٰ ألسنتهم ما فيه الخيرة.

وقال تعالىٰ أيضاً في موضع آخر: ﴿ **والذين استجابوا لربّهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورىٰ بينهم ومما رزقناهم ينفقون** ﴾[1].

ويبدو الحثُّ علىٰ التشاور واضحاً جداً في هذه الآية.

نُقل عن حضرة الرسول (صلىٰ الله عليه وآله) أنّه قال مشاورة العاقل الناصح يُمن ورشد وتوفيق من الله عز وجل[2].

وقال (ص) في حديث آخر: «يا علي لا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير»[3].

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٥٤.
(٢) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٥٤.
(٣) عيون أخبار الرضا: ٣/ ٥٤.

وقد رُوي عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أنّه قال: «خاطر بنفسه من أستغنىٰ»[1].

نقل السيد والبرقي وآخرون بسند معتبر عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: «المشورة لا تكون إلاّ بحدودها الأربعة؛ فمن عرفها بحدودها، وإلاّ كانت مضرّتها علىٰ المستشير أكثر من منفعتها:

فأوّلها: أن يكون الذي تشاوره عاقلاً.

وثانيها: أن يكون حراً متديّناً.

وثالثها: أن يكون صديقاً مؤاخياً.

ورابعها: أن تطلعه علىٰ سرّك فيكون علمه به كعلمك ثم يسرٌّ ذلك ويكتمه. فإنّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حُراً متديّناً أجهد نفسه في النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مواخياً كتم سرّك إذا أطلعته عليه، وإذا أطلعته علىٰ سرّك فكان علمه كعلمك، تمّت المشورة وكملت النصيحة[2]

نقل بسند معتبر عن الحسن بن الجهم قال: كنا عند

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥٣/٩٢. محاسن البرقي: ص ٦٠٢.
(٢) بحار الأنوار: ٩١/ ٣٥٤.

الإمام الرضا (ع) وذكرنا أباه، فقال: «كان عقله لا يوازىٰ به العقول، وربّما شاور الأسود من سودانه فقيل له: تشاور مثل هذا؟ فقال: إن الله تعالىٰ ربّما فتح علىٰ لسانه، قال: فكانوا ربما أشاروا عليه بالشي فيعمل به من الضيعة والبُستان»[1] .

وعن الصادق عليه السلام قال: قيل لرسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) ما الحزم؟ قال: مشاورة ذوي الرأي واتّباعهم[2] .

وعنه عليه السلام قال: قال رسولُ الله (ص): مشاورة العاقل الناصح يُمن ورشد وتوفيق من الله عز وجل، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإيّاك والخلاف فإن في ذلك العطب[3] .

وقال في حديث آخر: لا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير[4] .

ونقل عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال: شاوروا من يخشىٰ الله، وأحبّوا إخوتكم علىٰ قدر تقواهم،

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٥٤.
(٢) مكارم الأخلاق: ص ٣١٩.
(٣) مكارم الأخلاق: ص ٣١٩.
(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٨.

واتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن علىٰ حذر[1] .

وقال (ع) في حديث آخر: إنّي لأكره للمسلم أن يستشيره أحد المسلمين فلا يشير عليه بما يعلم أنّه خير له[2] .

وروي عن رسول الله (ص) قال: ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من أسمه محمد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه معهم في مشورتهم إلاّ خير لهم[3] .

ويروىٰ عن الصادق (ع): استشيروا العاقل من الرجال الورع، فإنّه لا يأمر إلاّ بخير وإيّاك والخلاف فإن خلاف الورع العاقل مفسده في الدين والدنيا[4] .

ونقل بسند معتبر عن الصادق (عليه السلام): إن أحببت أن يُتم الله نعمته عليك، وتكمل مروءتك، ويطيب عيشك، فلا تشاور عبداً ولا دنيئاً.

وعن الرسول (ص) قال: لا تشاور الجبان؛ فإنّه يُضيّق عليك الطريق الواسعة، ولا البخيل فيمنعك من بلوغ

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ١٠٤.
(٢) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٩.
(٣) مكارم الأخلاق: ص ٣١٩.
(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٩.

مقصودك، ولا الحريص على الدنيا، لأنه يزيّن لك أسوأ الآراء[1].

وروي بسند معتبر عن الإمام الصادق (ع): مَن شاوره أخوه المؤمن فلم يُشرْ عليه بما فيه محض الخير له، سلبه الله تعالى عقله ورأيه[2].

ورد في (المحاسن) و (معاني الأخبار) و (فتح الأبواب) بأسناد مُعتبرة عن الصادق (عليه السلام) قال: «إذا أراد أحدكم أمراً فلا يستأمر أحداً حتى يشاور الله تبارك وتعالى فيه، قلنا: كيف يشاور؟ قال: يستخير الله فيه أوّلاً ثم يشاور فيه، فإذا بدأ بالله أجرى الله الخيرة على لسان من أحبَّ من الخلق»[3].

وجاء في كتاب (مكارم الأخلاق) نقلاً عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «إذا أردت أمراً فلا تشاور فيه أحداً حتى تشاور ربّك. قال: قلتُ له: وكيف أشاور ربّي؟ قال: تقول: «أستخير الله» مائة مرّة، ثم تشاور الناس فإن الله

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٩.
(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ١٠٣.
(٣) (المحاسن) للبرقي: ص ٥٩٨ ج ٣. معاني الأخبار ص ١٤٤ ـ ١٤٥. بحار الأنوار ٩١/ ٢٥٢ عن فتح الأبواب.

يجري لك الخيرة علىٰ لسان من أحب[1].

ونقل السيد رواية بسندٍ معتبر عن الإمام جعفر الصادق (ع) إنّه قال: «إذا أراد أحدكم أن يشتري أو يبيع أو يدخل في أمر فليبتدئ بالله ويسأله. قال الراوي: قلت: فما يقول؟ قال: يقول «اللّهم إنّي أريد كذا وكذا، فإن كان خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فيسّره لي. وإن كان شراً في ديني ودنياي فاصرفه عنّي، ربّ اعزم لي علىٰ رشدي وإن كرهته وأبتهُ نفسي».

ثم يستشير عشرة من المؤمنين، فإن لم يقدر علىٰ عشرة ولم يصب إلا خمسة فيستشير خمسة مرّتين. فإن لم يصب إلاّ رجلين فليستشرهما خمس مرات، فإن لم يصب إلاّ رجلاً واحداً فليستشره عشر مرّات[2].

يقول المؤلف: ولو جمع بين قول «أستخير الله» مائة مَرّة وبين هذا الحديث لكان أكمل إنشاء الله تعالىٰ.

---

(١) مكارم الأخلاق: ص ٣١٨.
(٢) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ نقلاً عن السيد ابن طاووس.

المفتاح الرابع

في بيان الاستخارة بالقرآن الكريم

ينقل الكليني (رحمه الله) عن الإمام السجّاد (عليه السلام) قوله: «لا تتفأل بالقرآن»[1].

وقد أوّل مشايخنا (رحمة الله عليهم) هذا الحديث وقالوا: يمكن أن يكون المراد به النهي عن استنباط وقوع الأمور في المستقبل واستخراج الأمور المخفيّة والمغيّبة، كما يفعله بعض الناس لا للاستخارة، وإنْ مرَّ إشعار بعض الأخبار بجواز الأوّل أيضاً.

ويحتمل أن يكون المعنىٰ التفؤل عند سماع آية أو قراءتها كما هو دأب العرب في التفؤل والتطيّر بالأمور، بل هو المتبادر من لفظ التفؤل.

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦٢٩.

ولا يبعد أن يكون السرُّ فيه أن يصير سبباً لسوء عقيدتهم في القرآن إن لم يظهر بعده أثره، وهذا الوجه مما خطر بالبال، وهو عندي أظهر.

والاستخارة بالقرآن الكريم علىٰ أنواع متعددة، وهي مذكورة في بعض الكتب:

الأول: هو استخارة الله ومن ثم فتح المصحف وملاحظة الآية الأولىٰ من الصفحة اليمنىٰ، فإن كانت آية رحمة أو أمْر بخير فهي جيّدة، وإن كانت غضباً أو نهياً عن شر أو أمراً بشرٍّ أو عقوبةً فهي سيّئة، وإن كانت ذات وجهين أو مشتبهة فهي وسط.

كما روىٰ ذلك كل من الشيخ الطوسي (في التهذيب) وصاحب كتاب «الغايات» والسيد ابن طاووس (رضي الله عنهم) بسندٍ معتبر عن اليَسَع بن عبد الله القُمّي قال: قلتُ لأبي عبد الله إني أريد الشيء، فأستخير الله فيه فلا يفي، ولي فيه الرأي. أفعلُه أو أدعُهُ؟ فقال: أنظر إذا قمت إلىٰ الصلاة فإن الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلىٰ الصلاة، أي شيء يقع في قلبك فخُذ به، وافتح المصحف فانظر إلىٰ أول ما ترىٰ فيه فخُذ به إنشاء الله.

يقول المؤلّف: الظاهر أن المراد هو الاستخارة بالقرآن

وقد بيّن عليه السلام طريقين للاستخارة واستعلام الخير، والمراد بأوّل ما ترىٰ هو أوّل صفحة لأن الغالب هو أن النظر يقع عليها أوّلاً.

يؤيد هذا المعنىٰ ما رواه ابن إدريس (رحمه الله) في كتاب (السرائر) عن أحد الأصحاب قال: كنت عند علي بن الحسين (ع) فكان إذا صلّىٰ الفجر لا ينام حتىٰ تطلع الشمس. فجاؤه يوم ولد زيد فبشّروه به بعد صلاة الفجر. قال: فالتفت إلىٰ أصحابه فقال: أيّ شيء ترون أن أسمّي هذا المولود؟ فقال كلُّ رجل سمّهِ كذا. فقال: يا غلام عليَّ بالمصحف. قال: فجاؤا بالمصحف فوضعه في حجره. ثم فتحه فنظر إلىٰ أوّل حرف من الورقة وإذا فيه: ﴿ **وفضّل الله المجاهدين علىٰ القاعدين أجراً عظيماً** ﴾[1] قال: ثم طبقه ثم فتحه ثلاثاً فنظر فإذا في أوّل الورقة:

﴿ **إنَّ الله اشترىٰ من المؤمنين أنفسَهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة، يقاتلون في سبيل اللّهِ فيقتلونَ ويقتلون، وعداً عليه حقّاً في التوراة والإنجيل والقرآن، ومَن أوفىٰ بعهده من الله،**

---

(١) تهذيب الأحكام: ٣/ ٣١٠ ج ٦. بحار الأنوار ٩١/ ٢٤٣ عن كتاب الغايات.

فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، وذلك هو الفوزُ العظيم ﴾[1] .

ثم قال: هو والله زيد، هو والله زيد فَسُميّ زيداً[2] .

يقول المؤلف: لعلّه عليه السلام لما علم أن الشهيد من أولاده في الجهاد اسمه زيد والآيتان دلّتا علىٰ أنه يقاتل ويستشهد فسمّاه زيداً، وفيه أيضاً إيماء بجواز استعلام الأحوال من القرآن.

وذكر السيد أيضاً في (فتح الأبواب). أن الخطيب المستغفري نقل في كتابه (الدعوات): إذا أردت أن تتفأل بكتاب الله عز وجل، فأقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات، ثم صلِّ علىٰ النبي وآله ثلاث مرات، ثم قل: «**اللهمَّ تفاءلت بكتابك وتوكّلت عليك، فأرني من كتاب ما هو مكتوم من سرّك المكنون في غيبك**» ثم أفتح الجامع وخذ الفأل من الخط الأوّل من الجانب الأوّل من غير أن تعد الأوراق والخطوط. كذا أورد مسنداً إلىٰ رسول الله (ص)[3] .

يقول المؤلف: مع أن هذا الحديث مروّي من طرق

---

(١) سورة النساء: ٩٥ .

(٢) سورة التوبة: ١١١ .

(٣) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

العامّة إلا أنّه يمكن أن يؤيد ما ورد بشأن الاستخارة في الصفحة الأولىٰ.

الطريق الثاني من طرق الاستخارة بالقرآن الكريم: هو عدم العمل بما يظهر في الصفحة الأولىٰ، وهو علىٰ أنواع أيضاً.

الأول: هو ما رأيته بخط الشيخ الجليل شمس الدين محمد صاحب الكرامات والمقامات؛ جد شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ بهاء الدين محمد (قدس الله روحهما) منقولاً عن خط الشيخ الشهيد السعيد محمد بن مكي (رفع الله درجته) وكان قد نقله بدوره بسند مُعتبر عن المفضل بن عمر قال: كنا في جماعة من الأصحاب لدىٰ الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) نتذاكر أمَّ الكتاب فقال رجل من القوم: جعلني الله فداك إنّا ربّما هممنا بالحاجة فنتناول المصحف فنتفكر في الحاجة التي نريدها، ثم نفتح في أوّل الوقتِ فنستدل بذلك علىٰ حاجتنا فقال أبو عبد الله (عليه السلام): وتُحسنون؟ والله ما تحسنون.

قُلت: جُعلت فِداك وكيف نَصنع؟ قال: إذا كان لأحدكم حاجة فليصلِّ صلاة جعفر، فإذا فرغ منها دعا بدعائها، ثم يأخذ المصحف ثم ينوي فرج آل محمد بدءاً وعوداً، ثم يقول:

«اللهمَّ إن كان في قضائك وقدركَ أن تفرِّجَ عن وليّكَ وحجتك في خلقك في عامنا هذا، أو في شهرنا هذا، فأخرج لنا آية من كتابك نستدل بها علىٰ ذلك».

ثم يعدُ سبع ورقاتٍ، ويعدُّ عشرة أسطر من ظهر الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في الحادي عشر من السطور، ثم يعيد الفعل ثانية لنفسه، فإنه يبيّن حاجته إن شاء الله تعالىٰ.

نقل السيد ابنٍ طاووس (قدس سره) هذا العمل مرسلاً وقال: وجدناه في كتب أصحابنا. وهذا فيه احتمال الاستخارة والتفأُل[1].

الثاني: هو استخارة الجلالة: يفتح القرآن ويُعدُّ سبع قوائم ويعدّ ما في الوجهة الثانية من الورقة السابعة وما في الوجهة الأولىٰ من الورقة الثامنة من لفظ اسم الله جلَّ جلاله، ثم يعدُّ قوائم بعدد اسم الله ثم يعد من الوجهة الثانية من القائمة التي ينتهي العدد إليها، ومن غيرها مما يأتي بعددها سطراً بعدد لفظ الجلالة، ويتفأّل بآخر سطر من ذلك. وإن لم يظهر اسم الجلالة خلال الاستخارة الأولىٰ في أول الصفحة، ينوي مرّة أخرىٰ ويفتح المصحف إلىٰ أن يظهر له اسم الله تعالىٰ شأنه.

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٤١ عن فتح الأبواب للسيد ابن طاووس.

ومع أنَّ هذا النوع من الاستخارة منقول عن السيد ابن طاووس لكنه غير موجود في كتابه ولا في غيره من كتب الفقه والدعاء المعتبرة.

وروىٰ لي بعض الثقات عن الشيخ الفاضل الشيخ جعفر البحريني رحمه الله أنه رأىٰ في بعض مؤلّفات أصحابنا الأمامية أنه روىٰ مرسلاً عن الصادق (عليه السلام) قال: ما لأحدكم إذا ضاق بالأمر ذرعاً أن لا يتناول المصحف بيده عازماً علىٰ أمرٍ يقتضيه عند الله، ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاثاً والإخلاص ثلاثاً وآية الكرسي ثلاثاً وعنده مفاتح الغيب ثلاثاً والقدر ثلاثاً والحجر ثلاثاً والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً ويتوجّه بالقرآن قائلاً:

«اللهمَّ إني أتوجه إليك بالقرآن العظيم من فاتحته إلىٰ خاتمته، وفيه اسمك الأكبر وكلماتك التامات، يا سامع كل صوتٍ، ويا جامع كل فوتٍ، ويا بارىٰء النفوس بعد الموت، يا من لا تغشاه الظلمات، ولا تشتبه عليه الأصوات، أسألك أن تخير لي بما أشكل عليَّ به، فإنَّك عالم بكلِّ معلومٍ غير مُعلَّمٍ، بحق محمدٍ وعليٍّ وفاطمة والحسنِ والحُسين وعليّ بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسىٰ الكاظم وعليّ الرِّضا ومُحمد الجواد وعليّ الهادي والحسن العسكري والخلف الحُجة من آل محمدٍ عليه وعليهم السلام».

ثم تفتح المصحف وتعد الجلالات التي في الصفحة اليمنىٰ ثم تعد بقدرها أوراقاً، ثم تعدُّ بعددها أسطُراً من الصفحة اليُسرىٰ ثم تنظر آخر سطر تجده كالوحي فيما تريد إنشاء الله تعالىٰ[1].

وقد عثرتُ علىٰ هذه الاستخارة وبنفس هذا الطريق، وبخط بعض الفضلاء ومذكور فيها أن يقرأ آية الكرسي إلىٰ حد ﴿ هم فيها خالدون ﴾ وآية: ﴿ وعنده مفاتح الغيب ﴾ إلىٰ حد ﴿ كتاب مبين ﴾ ويصلّي علىٰ النبي وآله عشر مرّات ثم يقرأ هذا الدعاء:

«اللهمَّ إني توكلت عليك وتفألت بكتابك، فأرني ما هو المكنون في سرك المخزون في علم غيبك، برحمتك، يا أرحم الراحمين. اللهمَّ أرني الحقَّ حقاً حتىٰ أتبعهُ، وأرني الباطل باطلاً حتىٰ أجتنبه».

ثم يفتح المصحف ويفعل كما هو مذكور.

وقد نقله بعض الفضلاء علىٰ نفس تلك الصورة، إلا أن الدعاء كما يلي:

«المخزون في غيبك يا ذا الجلال والإكرام، اللهمَّ أنت

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/٢٤١.

الحق ومنزل الحق بمحمدٍ صلىٰ اللّٰهُ عليه وآله، اللهمَّ أرني الحق حقاً حتىٰ أتبعه، وأرني الباطل باطلاً حتىٰ أجتنبه يا أرحم الراحمين».

الثالث: هو ما نقله السيد (رضي الله عنه) في فتح «الأبواب» نقلاً عن بدر بن يعقوب المقري الأعجمي (رضوان الله عليه) قال: سمعته يقول في روضة الكاظمين (سلام الله عليهما): تمسك المصحف وتقول:

«اللهمَّ إن كان في قضائك وقدرك أن تمُنَّ على أمةِ نبيّك بظهور وليّك وآبن بنتِ نبيّك، فعجّل ذلكَ وسهّله ويسّره وكمّله، وأخرج لي آية أستدلُ بها علىٰ أمرٍ فأءتمِرُ، أو نهي فانتهي في عافية».

ثم تعدُّ سبع أوراق، ثم تعد في الوجهة الثانية من الورقة السابعة ستة أسطر، وتفأل بما يكون في السطر السابع[1].

الرابع: هو ما ذكره السيد (رحمهُ الله) أيضاً عن الشيخ بدر نفسه وهو أن يدعو بالدعاء ثم يفتح المصحف الشريف ويعدُّ سبع قوائم ويعد ما في الوجهة الثانية من الورقة السابعة وما في الوجهة الأولىٰ من الورقة الثامنة من لفظ اسم الله جلَّ

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

جلاله ثم يعدُّ قوائم بعدد اسم الله، ثم يعد من الوجهة الثانية من القائمة التي ينتهي إليها العدد، ومن غيرها مما يأتي بعددها سطوراً بعدد اسم لفظ الله جلَّ جلاله، ويتفأل بآخر سطر من ذلك(١) .

الخامس: هو أيضاً ما ذكره السيّد عن الشيخ بدر نفسه أنه إذا دعا بالدعاء عَدَّ ثماني قوائم ثم يعد في الوجهة الأولىٰ من الورقة الثامنة أحد عشر سطراً، ويتفأل بما في السطر الحادي عشر(٢) .

يقول المؤلف: إن أي طريق من طرق النوع الثاني للاستخارة بالمصحف، ليس لها مستند معقول، لا سيما الأقسام الثلاثة الأخيرة، حيث لم يُنسب أيٌّ منها إلىٰ المعصومين (عليهم سلام الله). ومن المناسب هنا الإشارة الىٰ بعض أنواع الاستخارات التي يُعمل بها بعد صلاة جعفر (عليه السلام):

اعلم أن أشهر طرقها هو أن يصلّي أربع ركعات بتسليمين، يقرأ في الركعة الأولىٰ بعد الفاتحة سورة الزلزال، وفي الثانية سورة العاديات وفي الثالثة سورة النصر وفي

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٤٢ عن فتح الأبواب للسيد ابن طاووس.
(٢) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٤٢.

الرابعة سورة الإخلاص، وبعد الفراغ من قراءة سورتي كل ركعة يقول خمس عشرة مرّة: «**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر**».

ويقرأ هذه التسبيحات عشر مرات في كلٍ من: الركوع ورفع الرأس منه، وفي السجود الأوّل ورفع الرأس منه، وفي السجود الأوّل ورفع الرأس منه، وفي السجدة الثانية وبعد رفع الرأس منها.

ومن الأفضل قراءة هذا الدعاء في السجدة الأخيرة بعد التسبيحات:

«سبحان مَن لبس العزَّ والوقار، سبحان من تعطف بالمجد وتكرمٍ به، سبحان من لا ينبغي التسبيحٍ إلا له، سبحان من أحصىٰ كلَّ شيءٍ علمه، سبحان ذي المَنّ والنِّعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان ذي العزَّة والفضل، سبحان ذي القوَّة والطول، اللهمَّ إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهىٰ الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم الأعلىٰ وكلماتك التامَّة التي تمَّت صدقاً وعدلاً أن تُصلي علىٰ محمدٍ وآل محمدٍ».

ثم يطلب حاجته وإن لم يستطع يقول: «**وإن تقضي لي حاجتي**».

ويقول بعد التسليم: «يا ربِّ يا ربِّ» علىٰ مدِّ نفسه، ويقول بمثلها «يا ربّاه يا ربّاه» ومن ثم «يا ربِّ يا ربِّ» مثلهما، الدعاء هنا.

المفتاح الخامس

في بيان الإستخارة بالمسبحة

رویٰ العلاّمة الحلي (قدّس الله روحه) في كتاب (منهاج الصلاح) نقلاً عن أبيه الفاضل سديد الدين يوسف (رحمُه الله) عن السيد رضي الدين محمد الأوي عن صاحب الزمان (عليه السلام) لمن أراد أن يستخير: أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مَرّات وأقلُّ منه ثلاث مَرّات والأدون منه مرّة ثم يقرأ إنّا أنزلناه عشر مَرّات، ثم يقول هذا الدعاء ثلاث مَرّات:

«اللهمَّ إني أستخيرك لعلمك بعواقب الأمور، وأستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور، اللهمَّ إن كان الأمر الفلاني ممّا قد نيطت بالبركةِ أعجازُهُ وبواديه، وحُفَّت بالكرامة أيّامه ولياليه، فخر لي فيه خيرة تَرُدُّ شَموسَهُ ذلولاً، وتَقَيُّضَ أيّامهُ سروراً. اللهمَّ إمّا أمرٌ فأءتمرُ، وإما نهي فأنتهي، اللهمَّ إنّي أستخيرك برحمتك خيرة في عافية».

ثم يقبض علىٰ قطعة من السبحة ويضمر حاجته ويخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو إفعل وإن كان فرداً لا تفعل أو بالعكس[1] .

قال السيد في (فتح الأبواب) وجدتُ بخط أخي الصالح الرضي الآوي محمد بن محمد بن محمد الحسيني ضاعف الله سعادته وشرَّف خاتمته، ما هذا لفظه :

عن الصادق (ع): من أراد أن يستخير الله قال: فليقرأ الحمد عشر مرّات ثم يقول هذا الدعاء، ويذكر نفس الدعاء السابق. ثم قال: يأخذ كفاً من الحصىٰ أو سبحته.

قال السيد: هذا لفظ الحديث كما ذكرناه ولعل المراد بأخذ الحصىٰ أو سبحته أن يكون قد قصد بقلبه أنه إن خرج عدد الحصىٰ أو السبحة فرداً كان إفعل، وإن خرج مزدوجاً كان لا تفعل، أو لعله يجعل نفسه والحصىٰ أو السبحة بمنزلة اثنين يقترعان، فيجعل الصدر في القرعة منه أو من الحصىٰ أو السبحة فيخرج عن نفسه عدداً معلوماً ثم يأخذ من الحصىٰ

---

(١) «ربيع الأسابيع» واحد من أثمن كتب العلاّمة المجلسي (قدس سرّه) المكتوبة باللغة الفارسية، وهو يتحدث عن أعمال أيّام الأسبوع ولا سيّما ليلة الجمعة ويوم الجمعة وقد تم طبعه عام ١٣١٩ هجري بالمطبعة الحجرية، نأمل أن يحالفنا الحظ لنتمكن من طباعته طباعة لائقة.

شيئاً أو من السبحة شيئاً ويكون قد قصد بقلبه أنه إن وقعت القرعة عليه مثلاً فيفعل أو وقعت على الحصى أو السبحة لا يفعل، فيعمل بذلك.

ثم قال: وحدّثني بعض أصحابي مرسلاً في صفة القرعة أنه يقرأ الحمد مرّة واحدة، وإنّا أنزلناه إحدى عشرة مرّة، ثم يدعو بالدعاء الذي ذكرناه عن الصادق عليه السلام في الرواية التي قبل هذه، ثم يقرع هو وآخر ويقصد بقلبه أنه متى وقع عليه أو على رفيقه يعمل بحسب ما يقصد في نيّته، ويعمل بذلك مع توكّله وإخلاص طويّته[1].

ومن طريق آخر: رُوي أيضاً عن الشيخ يوسف بن الحسين أنه وجد بخط الشهيد السعيد محمد بن مكي قدس الله روحه قال: تقرأ إنا أنزلناه عشر مرّات ثم تدعو بهذا الدعاء: **«اللهمَّ إني أستخيرُكَ لعلمك بعاقبة الأمور، وأستشيركَ لحسنِ ظنّي بكَ في المأمولِ والمحذور، اللهمَّ إن كان الأمر الذي عزمت عليه ممّا قد نيطت البركةُ بأعجازه وبواديه، وحفّت بالكرامةِ أيّامُهُ ولياليه، فأسألك بمحمدٍ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمد وجعفر وموسى وعليّ ومحمد وعليّ والحسنِ والحجة القائم عليهم السلام أن تصلي على محمدٍ وعليهم أجمعين، وأن تخير لي فيه خيرة**

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/٢٤٨ عن منهاج الصلاح.

تَرُدُّ شُموسَهُ ذلولاً، وتقيِّضَ أيامِهِ سروراً، اللهمَّ إن كان أمراً فاجعله في قبضة الفرد، وإن كان نهياً فاجعله في قبضة الزوج».

ثم تمسك السبحة وتعمل بما يظهر. أي إذا ظهر فرداً تعمل وإذا ظهر زوجاً تترك[1].

يقول المؤلّف: عبارة السيد مجملة وأنا أفهم منها هذا المقصد والله أعلم.

واعلم أن الظاهر من الرواية أخذ كفٍّ من السبحة بأن يأخذ قطعة من السبحة المنظومة أو المنثورة، لا أن يقبض علىٰ جزء من السبحة، وإن أمكن حمله عليه.

وكان بعض مشايخنا (رضوان الله عليهم) يقبضون السبحة المنظومة في الكف فما وقع منها في كفّهم عدّوه إن كان زوجاً أو فرداً، وهذا يتطابق مع الرواية إجمالاً.

أما ما وصل إلينا عن أكثر مشايخنا وما سمعناه وما رأيناه فهو تلك الطريقة المتعارفة، وهي قبض السبحة بالأصابع وأن يقرأ الحمد وإنّا أنزلناه وذلك الدعاء بأحد المرّات المذكورة في الروايات وينوي ويمسك السبحة ويعد إثنين إثنين فإن بقيت واحدة فمعناه إعمل وإن بقيت إثنان

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٥١.

فمعناه أتركه. والظاهر أن هذا لا بأس به.

وقد سمعتُ والدي (ره) يروي أن الشيخ البهائي نوّر الله ضريحه أنّه كان يقول: سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم صلوات الله عليه في الاستخارة بالسبحة هو أن يأخذها ويصلّي علىٰ النبيّ وآله صلوات الله عليهم، ثلاث مرّات، ويقبض علىٰ السبحة ويعد إثنين إثنين فإن بقيت واحدة فهو أفعل، وإن بقيت إثنان فهو لا تفعل.

وكان الوالد المرحوم (رضوان الله عليه) يستخير بهذه الطريقة في أكثر الأوقات في الأمور المستعجلة.

وهناك طريقة شائعة بين العامّة وهي أن يعد ثلاثة ثلاثة فإن بقيت واحدة فهو جَيّد والإثنان وسط، والثلاثة نهي. ولم أعثر علىٰ هذه الطريقة في الكتب المشهورة.

لكن أحد فضلاء البحرين ينقل عن كتاب «السعادات» عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: يقرأ الحمد مَرّة والإخلاص ثلاثاً ويصلّي علىٰ محمد وآل محمد خمس عشرة مَرّة ثم يقول:

«اللهمَّ إني أسألُكَ بحقّ الحسينِ وجدِّهِ وأبيه وأُمه وأخيه والأئمة من ذريته، أن تصلي علىٰ محمد وآلِ محمد، وأن تجعل لي الخيرةَ في هذه السُّبحة، وأنْ تريني ما هو الأصلح

لي في الدين والدنيا، اللهمّ إن كان الأصلح في ديني ودنياي وعاجلِ أمري وآجله، فعل ما أنا عازم عليه فأمرني، وإلا فأنهني، فإنّك علىٰ كلّ شيء قدير».

ثم يقبض قبضة من السبحة ويعدّ ويقول: «**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله**» إلىٰ آخر القبضة، فإن كانت الأخيرة سبحان الله فهو مخيّر بين الفعل والترك، وإن كان الحمد لله فهو أمر، وإن كان لا إله إلّا الله فهو نهي[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٥١.

المفتاح السادس

الإستخارة بالرقاع

ويعتبرها السيد ابن طاووس وأكثر العلماء المتأخّرين (رحمهم الله) أفضل أنواع الاستخارة.

وقد روي في كتاب (الاحتجاج): أن الحميري كتب إلىٰ القائم (عليه السلام) يسأله عن الرجل تعرض له حاجةٌ مما لا يدري أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما نعم إفعل، وفي الاخر لا تفعل، فيستخير الله مراراً ثم يرىٰ فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟ والعامل به والتارك له هو مثل الاستخارة أم هو سوىٰ ذلك؟ فأجاب عليه السلام: الذي سنّه العالِم (عليه السلام) هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة. أي ينبغي العمل به[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٥٠.

يقول المؤلف: وردت عدة طرق لهذا النوع من الاستخارة:

الأوّل: هو ما رواهُ كلٌّ من الكليني والشيخ الطوسي والسيد وآخرون (رضوان الله عليهم) بأسناد معتبرة عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت أمراً فخُذ ست رقاع فاكتب في ثلاثٍ منها «بسم الله الرحمن خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة إفعل» وفي ثلاثٍ منها: «بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان ابن فلانة لا تفعل» ثم ضعها تحت مُقَلّاك ثم صل ركعتين، فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل مائة مَرّة:

«أستخير الله برحمته في خير وعافية». ثم استوِ جالساً وقُل: «اللهمَّ خِر لي واختِر لي في جميع أموري في يُسرٍ منك وعافية. ثم أضرب بيدك على الرقاع فشوشها واخرج واحدة واحدة فإن خرج ثلاث متواليات إفعل، فافعل الأمر الذي تريده، وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله وإن خرجت واحدة إفعل، والأخرى لا تفعل فاخرج من الرقاع إلى خمس فأنظر أكثرها فأعمل به، ودع السادسة لا يحتاج إليها»[1].

---

(١) الاحتجاج للطبرسي: ٢/ ٣١٤.

يقول المؤلف: ويكتب بدل فلان ابن فلانة اسمه واسم أمّه.

هذه أشهر طرق الاستخارة وأوثقها، وعليها عمل أصحابنا وليس فيها ذكر للغسل، وذكره بعض الأصحاب لوروده في ساير أنواع الاستخارة، ولابأس به، وأيضاً ليس في تعيين سورة في الصلاة، وذكر بعضهم سورتي الحشر والرحمن لورودهما في الاستخارة المطلقة، فلو قرأهما أو الإخلاص في كل ركعة كما مَرَّ أو ما سيأتي في رواية الكراجكي (ره) لم أستبعد حسنه.

ثم اعلم أن إخراج الخمس قد لا يُحتاج إليه كما إذا خرج أوّلاً لا تفعل، ثم ثلاثاً إفعل وبالعكس، فإن قلت هذا داخل في القسمين المذكورين قلت: إن سلّمنا ذلك وإن كان بعيداً فيمكن أن يخرج إفعل ثم لا تفعل ثم مرّتين إفعل، وبالعكس. ولا يحتاج فيهما إلىٰ إخراج الخامسة، فالظاهر أن المذكور في الخبر أقصىٰ الاحتمالات. مع أنه يُحتمل لزوم إخراج الخامسة تعبّداً، وإن كان بعيداً.

ثم أنه لا يظهر مع كثرة إحداهما تفاوت في مراتب الحسن وضدّه. وبعض الأصحاب جعلوا لها مراتب بسرعة خروج إفعل أو لا تفعل، أو توالي أحدهما بأن يكون الخروج في الأربع الأولىٰ أولىٰ في الفعل أو الترك من الخروج في

الخمس، أو يكون خروج مرّتين إفعل ثم لا تفعل ثم آفعل أحسن من الابتداء بلا تفعل ثم إفعل ثلاثاً. وكذا العكس. إلىٰ غير ذلك من الاعتبارات التي تظهر بالمقايسة بما ذكر وليس ببعيد.

الثاني: هو ما رواه السيد (رضي الله عنه) عن طريق العامّة عن آبن مسعود أنه كان يقرأ في الاستخارة الدعاء التالي:

«اللهمَّ إنكَ تعلمُ ولا أعلمُ، وتقدرُ ولا أقدرُ، وأنت علاّم الغيوب، اللهمَّ إن علمكَ بما يكون كعلمك بما كان، اللهمَّ إنّي قد عزمت علىٰ كذا وكذا، فإن كانَ لي فيه خِيرةٌ للدين والدنيا والعاجلِ والآجلِ، فيسرهُ وسهّله ووفقني له ووفقه لي، وإن كانَ غيرَ ذلك فامنعني منه كيف شئت».

ثم كان يسجد ويقول مائة مَرّة ومرّة في السجود: «**اللهمَّ إني أستخيرك برحمتك خيرة في عافية**». ثم إنه كان يكتب في ثلاث رقاع: «**خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان افعِل علىٰ اسم الله وعونه**». وكان يكتب في ثلاث رقاع أخرىٰ «**خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان لا تفعل**» والخيرة بما يقضي الله، ويضعها تحت السجادة فإذا فرغ من الصلاة والدعاء يمد يده إلىٰ الرقاع فيأخذ واحدة منها، فما خرج فيها

عليَّ الأكثر كان يعمل فيها[1] .

يقول المؤلف: يذكر حاجته بالعربي بدل أن يقول: عليَّ كذا وكذا. وإن لم يستطع قولها فليقل: «عليَّ الأمر الذي علمت» وبدل فلان بن فلان يكتب اسمه واسم أبيه علىٰ جميع الرقاع. فهذه الرواية وإن كانت واردة عن طريق أهل السنّة إلاّ أنها تؤيد الرواية الأولىٰ، والعمل بالرواية الواردة عن طريق الشيعة أولىٰ. ومن الأفضل قراءة هذا الدعاء.

الثالث: وهو أيضاً ما رواه السيد (رحمه الله) من طرق المخالفين عن جابر بن عبد الله الأنصاري وهو من أكابر الصحابة أنّه قال: كان رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) يعلّمنا الاستخارة في الأمور كما يعلّمنا السُورة من القرآن. يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل:

«اللهمَّ إني أستخيركَ بعلمك، واستقدِرُكَ بقدرتك، وأسألُك من فضلكَ العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنت علاّمُ الغيوب. اللهمّ إن كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري [وفي عاجلِ أمري وآجله ـ خ ل] فاقدرهُ لي ويسّرهُ لي، ثم بارك لي فيه، وإن

---

(١) فروع الكافي: ٣/ ٤٧٠ ج ٣. تهذيب الأحكام: ٣/ ١٨١ ج ٦. البحار: ٩١/ ٢٣٠ عن فتح الأبواب.

كنت تعلمُ أنَّ هذا الأمر شرٌّ لي في ديني [في عاجلِ أمري وآجله ـ خ ل] ومعاشي وعاقبة أمري، فاصرفه عنّي واصرفني عنه، واقدر لي الخيرَ حيث كان، ثمَّ رضّني به».

وقال بعض المشايخ رحمهم الله: إنه لمّا صلىٰ هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء يقطع بعد ذلك كاغذة ست رقاع يكتب في ثلاثٍ منها إفعل وفي ثلاث منها لا تفعل ثم يخلط بعضها ببعض، ويجعلها في كمّه ثم يخرج ثلاثاً منها واحدة بعد الأخرىٰ فإن وجد فيها كلها إفعل أقدم علىٰ ذلك الأمر طيّب القلب، وإن وجد في اثنتين منها إفعل وفي واحدة لا تفعل فلا بأس بالإقدام علىٰ ذلك الأمر لكنه دون الأوّل، وإن وجد في كلها لا تفعل فليحذر عن الإقدام علىٰ ذلك الأمر، وإن وجد في اثنتين منها لا تفعل فالحذر أولىٰ فللأكثر حكم الكل[1].

يقول المترجم: يظهر من فحوىٰ أصل الحديث أن هذه الصلاة والدعاء هي لمطلق طلب الخير بدون اقترانها بأي عمل. وما نقله السيد عن بعض المشايخ لا يُعتبر جزءاً منها ولم نجده في رواية أخرىٰ، إذن من الأفضل العمل بالوجه الأول، وإن أراد فليقرأ هذا الدعاء أيضاً.

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/٢٢٨.

الرابع: ما نقله السيد (قدس سره) ألفياً في (فتح الأبواب) قال: بلغني عن بعض العلماء في كيفية الاستخارة: يكتب ثلاث رقاع في كل رقعة:

«**بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم إفعل**» وفي ثلاث: «**بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لا تفعل**» وتضع الرقاع تحت السجّادة ثم تصلي ركعتين في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص ثلاثاً ثم تسلّم وتقول: «**اللهم إني أستخيرك بعلمك**» إلىٰ آخره ثم تسجد وتقول مائة مَرّة أستخير الله العظيم، ثم ترفع رأسك وتخرج من الرقاع خمساً وتترك واحدة، فإن كان في ثلاثٍ إفعل فاقصده فالصلاح فيه، وإن كان في ثلاثٍ لا تفعل فأمسك، فإن الخير فيه إن شاء الله[1].

الخامس: هو أيضاً ما نقله السيد (رضي الله عنه) قال: وجدت رواية أخرىٰ بالرقاع ذكر من نقلتها من كتابه أنها منقولة عن الكراجكي وهذا لفظ ما وقفت عليه منها:

هارون بن حمّاد عن أبيٍ عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاع فاكتب في ثلاث منها:

---

(١) بحار الأنوار: ٩٠/٢٢٧ عن «فتح الأبواب» للسيد ابن طاووس.

«بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم ـ وبرواية أخرىٰ، العلي الكريم ـ لفلان بن فلان إفعل كذا إن شاء الله. وأذكر اسمك وما تريد فعله، وفي ثلاث منهن: «بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان لا تفعل كذا إن شاء الله» وتصلّي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مَرّة قل هو الله أحد، وثلاث مَرّات إنّا أنزلناه في ليلة القدر، وتدع الرقاع تحت سجادتك وتقول:

«بقدرتك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب. اللهمَّ بك فلا شيء أعظم منك، صلِّ علىٰ آدم صفوتك، ومحمدٍ خيرتك وأهل بيته الطاهرين، ومن بينهم من نبيّ وصدّيقٍ وشهيدٍ وعبدٍ صالحٍ ووليٍّ مخلصٍ وملائكتك أجمعين، وإن كان ما عزمت عليه من الدخول في سفري إلىٰ بلد كذا وكذا خيرة لي في البدء والعاقبة ورزق تيسر لي منه، فسهله ولا تعسره وخر لي فيه، وإن كان غيره فاصرفه عني وبدلني منه بما هو خير منه، برحمتك يا أرحم الراحمين».

ثم تقول سبعين مَرّة: «خيرة من الله العلي الكريم» فإذا فرغت من ذلك عفرت خَدّك ودعوت الله وسألته ما تريد.

وفي رواية أخرىٰ: ثم ذَكَر في أخذ الرقاع نحو ما تقدم

في الروايتين الأوّليين[1] .

يقول المؤلف: هذا الدعاء يختص بالعزم علىٰ السفر، ولو أراد أمراً آخراً يذكر بدل قوله: الدخول في سفري إلىٰ بلد كذا وكذا، حاجته. وإذا أراد السفر يذكر بدل إلىٰ بلد كذا وكذا، يذكر ذلك السفر وتلك المدينة التي يريد السفر إليها. وعلىٰ كل تقدير فالعمل بالرواية الأولىٰ أفضل، ولو أراد فليضف إليها هذا الدعاء.

ذكر السيد ابن باقي (رحمه الله) في (مصباحه): كان في يد ذلك الذي يستخير خاتم من العقيق منقوش عليه اسم محمد وعلي واستخرج الرقاع بيده اليمنىٰ.

وأعلم أن السيد ابن طاووس يعتبر هذه أفضل أنواع الاستخارة فقد نقل لنا عدداً من طرائف الاستخارات منها:

أولاً: إنني طلبني بعض أبناء الدنيا وأنا بالجانب الغربي من بغداد، فبقيت اثنين وعشرين يوماً أستخير الله جل جلاله كل يوم في أن ألقاه ذلك اليوم فتأتي الاستخارة لا تفعل في أربع رقاع أو في ثلاث متواليات ما آختلفت في المنع مدة اثنين وعشرين يوماً، وظهر لي حقيقة سعادتي بتلك

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

الاستخارات، فهل هذا من غير عالم الخفيّات[1] .

ثانياً: ومما وجدت من عجائب الاستخارات أنني أذكر أنني وصلت الحلة في بعض الأوقات التي كنت فيها مقيماً بدار السلام، فأشار بعض الأقوام بلقاء بعض أبناء الدنيا من ولاة البلاد الحليّة، فأقمت بالحلّة لشغلٍ كان لي شهراً فكنت كل يوم استصلحه للقائه أستخير الله جل جلاله أول النهار وآخره في لقائه في ذلك الوقت فتأتي الاستخارة لا تفعل. فتكلّمت نحو خمسين استخارة في مدّة إقامتي كلها لا تفعل. فهل يبقىٰ مع هذا عندي ريب لو كنت لا أعلم حال الاستخارة أن هذا صادر عن الله جل جلاله العالم بمصلحتي، هذا مع ما ظهر بذلك من سعادتي، وهل يقبل العقل أن يستخير الإنسان خمسين استخارة تأتي كلّها اتفاقاً لا تفعل[2] .

ثالثاً: ومما وجدت من عجايب الاستخارات إنني قد بلغت من العمر نحو ثلاث وخمسين سنة ولم أزل أستخير مذ عرفت حقيقة الاستخارات، وما وقع أبداً فيها خلل، ولا ما أكره، ولا ما يخالف السعادات والعنايات[3] .

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٣١.
(٢) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٣٢ عن فتح الأبواب.
(٣) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٣ عن كتاب فتح الأبواب للسيد ابن طاووس.

يقول المؤلف: لديَّ أيضاً تجارب على أنواع الاستخارات، وقد سمعت من بعض الأصدقاء والفضلاء والمعارف أموراً غريبة في هذا الباب. ولا سيّما هذه الاستخارة والاستخارة بالمصحف الشريف. والله الموفّق.

المفتاح السابع

في بيان الاستخارة بالرقاع خلافاً للطريقة المشهورة

وهي علىٰ أقسام:

الأول: ما رواه الشيخ الطبرسي (رحمة الله عليه) في (مكارم الأخلاق) عن عبد الرحمن بن سيّابة قال: خرجت إلىٰ مكّة ومعي متاع كثير فكسد علينا. فقال بعض أصحابنا: ابعث به إلىٰ اليمن [وبعض أصحابنا قال: ابعث به إلىٰ مصر] فذكرت ذلك لأبي عبد الله[1] فقال لي: ساهم بين مصر واليمن. ثم فوّض أمرك إلىٰ الله. فأيّ البلدين خرج اسمه في السهم فابعث إليه متاعك. فقلت: كيف أُساهم؟.

قال: اكتب في رقعة: «بسم الله الرحمن الرحيم. اللهمّ

(١) بحار الأنوار: ٩١/٢٣٣، عن الكتاب نفسه.

أنت اللَّهُ لا إلهَ إلاّ أنت، عالمُ الغيبِ والشهادة، أنت العالمُ وأنا المتعلم، فانظر لي في أيّ الأمرين خيرٌ لي، حتىٰ أتوكّل عليك فيه وأعمل»، ثم اكتب مصر انشاء الله. ثم اكتب في رقعة أخرىٰ مثل ذلك، ثم اكتب يجلس المتاع ولا يبعث إلىٰ بلدة منهما، ثم اجمع الرقاع وادفعها إلىٰ من يسترها عنك، ثم ادخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع، فأيُّها وقعت في يدك فتوكّل علىٰ الله فاعمل بما فيها إنشاء الله تعالىٰ[1].

وقد رواه السيد أيضاً بسندٍ حسنٍ مُعتبر عن عبد الرحمن[2].

يقول المترجم: هذا عمل معتبر وسنده لا يقصر عن العمل المشهور في الرقاع، ويمكن تأييده بأخبار القرعة فإنّه ورد أنّها لكلِّ أمر مشكل، وورد أنّه ما من قومٍ فوّضوا أمرهم إلىٰ الله إلاّ خرج لهم الحق، لا سيما إذا اختلفت الآراء في الأمر الذي يقرعون فيه.

الثاني: هو ما رواه السيد (رضي الله عنه) عن الإمام الباقر أو الصادق (صلوات الله عليهما) في المساهمة تكتب:

«اللهمَّ فاطر السماواتِ والأرضِ، عالمُ الغيبِ والشهادة

---

(١) مكارم الأخلاق: ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦.
(٢) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٣٣.

الرحمٰن الرحيم، أنتَ تحكم بين عبادكَ في ما كانوا فيه يختلفون، أسألك بحقّ محمدٍ وآل محمد، أن تصلي علىٰ محمدٍ وآلِ محمد، وأن تخرجَ لي خِيرةً في ديني ودنياي وعاقبة أمري وعاجلِهِ وآجلهِ، إنّكَ علىٰ كلّ شيء قدير. ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، وصلىٰ الله علىٰ محمدٍ وآله».

ثم تكتب ما تريد في رقعتين ويكون الثالث غُفلاً ثم تُجيل السهام فأيّهما خرج عملت عليه ولا تخالف، فمن خالف لم يُصنع له، وإن خرج الغفل رميت به[1].

بيان ـ قال في القاموس ـ الغُفل ما لا يرجىٰ خيرُه ولا يُخشىٰ شرّه.

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٣٤.

المفتاح الثامن

في بيان الإستخارة بالبنادق

وهي منقولة بعدّة طرق:

الأول: وهو ما رواه السيد (رض) في (فتح الأبواب) وابن التّلعكبري (رحمه الله) في (مجموع الدعوات) نقلاً عن أحمد بن محمد بن يحيىٰ قال: أراد بعض أوليائنا الخروج للتجارة فقال: لا أخرج حتىٰ آتي جعفر بن محمد (عليهما السلام) فأسلّم عليه، فأستشيره في أمري هذا وأسأله الدعاء لي، قال: فأتاه فقال: يا ابن رسول الله إني عزمت علىٰ الخروج للتجارة وإنّي آليت علىٰ نفسي أن لا أخرج حتىٰ ألقاك وأستشرك وأسألك الدعاء لي، قال: فدعا له، وقال (عليه الصلاة والسلام): عليك بصدق اللسان في حديثك، ولا تكتم عيباً يكون في تجارتك، ولا تغبن المسترسل، فإن غبنهِ رباً، ولا ترضىٰ للناس إلاّ ما ترضاه لنفسك، واعط الحق

وخذه، ولا تُخف ولا تحزن فإن التاجر الصدوق مع السفرة الكرام البررة يوم القيامة، واجتنب الحنث فإن اليمين الفاجر تورث صاحبها النار. والتاجر فاجر إلاّ من أعطىٰ الحق وأخذه.

وإذا عزمت علىٰ السفر أو حاجة مهمة فأكثر الدعاء والاستخارة فإن أبي حدّثني عن أبيه، عن جدّه أن رسول الله (ص) كان يعلّم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن. وإنّا لنعمل ذلك متىٰ هممنا بأمر، ونتّخذ رقاعاً للاستخارة، فما خرج لنا عملنا عليه، أحببنا ذلك أم كرهنا.

فقال الرجل: يا مولاي، فعلّمني كيف أعمل.

فقال: إذا أردت ذلك فأسبغ الوضوء وصل ركعتين، تقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد مائة مَرّة، فإذا سلّمت فارفع يديك بالدعاء وقل في دعائك:

«يا كاشف الكرب، ومفرج الهم، ومذهب الغم، ومبتدءاً بالنعم قبل استحقاقها، يا من يفزع الخلق إليه في حوائجهم ومهماتهم وأمورهم ويتكلون [يتوكلون ـ خ ل] عليه أمرت بالدعاء وضمنت الإجابة، اللهمَّ فصلِّ علىٰ محمدٍ، وابدأ بهم في كل أمري [أمر ـ خ ل] وافرُج همي ونفسي كربي، وأذهب غمي، واكشف لي عن الأمر الذي قد التبس عليَّ وخر لي في جميع أموري خيرةً في عافيةٍ، فإني أستخيرك

اللهمَّ بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك، وألجأ إليك في كل أموري، وأبرأ من الحول والقوة إلاّ بك، وأتوكل عليك وأنت حسبي ونعم الوكيل، اللهمَّ فافتح لي أبواب رزقك، وسهلها لي، ويسر لي جميع أموري، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب.

اللهمَّ إن كنت تعلم أن الأمر الذي عزمت عليه وأردته هو خير لي في ديني ودنياي ومعاشي ومعادي وعاقبة أموري، فقدره لي وعجله عليَّ، وسهله ويسره وبارك لي فيه، وإن كنت تعلم أنه غير نافع لي في العاجل والآجل بل هو شر عليَّ فاصرفه واصرفني عنه، كيف شئت وأنىٰ شئت، وقدر لي الخير حيث كان وأين كان، ورضني يا رب بقضائك وبارك لي في قدرك حتىٰ لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت، إنك علىٰ كل شيءٍ قدير وهو عليك يسير».

ثم أكثر الصلاة علىٰ محمد النبي وآله صلوات الله عليهم أجمعين، ويكون معك ثلاث رقاع قد اتخذتها في قدر واحد وهيئة واحدة واكتب في رقعتين منها:

«اللهمَّ فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اللهمَّ إنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وتمضي ولا أمضي [وتقضي ولا أقضي ـ خ ل] وأنت علام الغيوب، صلِّ علىٰ محمدٍ وآل

محمدٍ، وأخرج لي أحب السهمين إليك، وخيرهما لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري، إنك علىٰ كل شيء قدير وهو عليك يسير».

وتكتب في ظهر إحدىٰ الرقعتين: إفعل وعلىٰ ظهر الأخرىٰ: لا تفعل. وتكتب علىٰ الرقعة الثالث:

«لا حولَ ولا قوّة إلاّ باللّهِ العليّ العظيم، استعنت باللّهِ وتوكلت عليه، وهو حسبي ونعم الوكيل، توكلت في جميع أموري علىٰ الله الحيّ الذي لا يموت واعتصمت بذي العزّة والجبروت، وتحصّنت بذي الحول والطول والملكوت، وسلام علىٰ المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، وصلىٰ الله علىٰ محمد النبيّ وآله الطاهرين». ثم تترك ظهر هذه الرقعة أبيض ولا تكتب عليه شيئاً.

وتطوي الثلاث رقاع طياً شديداً علىٰ صورة واحدة، وتجعل في ثلاث بنادق شمعاً أو طيناً علىٰ هيئة واحدة بوزن واحد، وادفعها إلىٰ من تثق به وتأمره أن يذكر الله ويصلّي علىٰ محمد وآله ويطرحها إلىٰ كُمّه ويدخل يده اليمنىٰ فيجيلها في كُمّه ويأخذ منها واحدة من غير أن ينظر إلىٰ شيء من البنادق، ولا يتعمّد واحدة بعينها، ولكن أيٌّ واحدة وقعت عليها يده من الثلاث أخرجها. فإذا أخرجها أخذتها منه، وأنت تذكر الله عز وجل. ولله الخيرة فيما خرج لك ثم فضّها

وأقرأها وأعمل بما يخرج علىٰ ظهرها، وإن لم يحضرك من تثق بها طرحتها أنت إلىٰ كمّك وأجلتها بيدك وفعلت كما وصفت لك، فإن كان علىٰ ظهرها افعل، فأفعل، وامض لما أردت، فإنه يكون لك فيه إذا فعلته الخيرة إنشاء الله تعالىٰ. وإن كان علىٰ ظهرها لا تفعل، فإيّاك أن تفعله أو تخالف، فإنّك إن خالفت لقيت عنتاً وإن تمّ لم تكن لك فيه الخيرة. وإن خرجت الرقعة التي لم يُكتب علىٰ ظهرها شيء فتوقف إلىٰ أن تحضر صلاة مفروضة ثم قم فصلِّ ركعتين كما وصفت لك. ثم صلِّ الصلاة المفروضة أوصلّهما بعد الفرض ما لم تكن الفجر والعصر، فأمّا الفجر فعليك بعدها بالدعاء إلىٰ أن تبسط الشمس ثم صلّهما، وأمّا العصر فصلّهما قبلها ثم ادع الله عز وجل بالخيرة كما ذكرت لك وأعد الرقاع وأعمل بحسب ما يخرج لك وكلّما خرجت الرقعة التي ليس فيها شيء مكتوب علىٰ ظهرها فتوقّف إلىٰ صلاة مكتوبة كما أمرتك إلىٰ أن يخرج لك ما تعمل عليه إنشاء الله تعالىٰ[1].

يقول المؤلّف: يدل ظاهر الرواية علىٰ أن كتابة الرقع ولفّها في البنادق تكون بعد الصلاة وقراءة الدعاء، وتهيئة الرقاع يتم سلفاً، ويحتمل لفّها بالبنادق قبل الصلاة، ولا يُستبعد كون الأوّل أولىٰ.

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٧ عن مجموع الدعوات والفتح.

الثاني: هو ما رواه الكليني والشيخ والسيّد (رضي الله عنهم) وآخرون بسندٍ مرسلٍ عن أحد الأئمة (عليهم السلام): قال لأحد أصحابه وقد سأله عن الأمر يكون يمضي فيه ولا يجد أحداً يشاوره، فكيف يصنع؟ قال: شاور ربّك فقال له: كيف؟ قال: إنوِ الحاجة في نفسك واكتب رقعتين: في واحدة لا، وفي واحدة نعم. واجعلهما في بندقتين من طين، ثم صلِّ ركعتين واجعلهما تحت ذيلك وقل: «**يا الله إنّي أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشارٍ ومشير، فأشر عليَّ بما فيه صلاح وحسنُ عاقبة» ثم أدخِل يدك فإن كان فيها نعم، فأفعل، وإن كان فيها لا، لا تفعل. هكذا تشاور ربّك»**[1].

الثالث: هو ما رواه السيد (رض) قال: «وجدت في كتابٍ عتيق فيه دعوات وروايات عن طريق أصحابنا (تغمّدهم الله جل جلاله بالرحمات) ما هذا لفظهُ) تكتب في رقعتين في كل واحدة: بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لعبده فلان ابن فلان». وتذكر حاجتك وتقول في آخرها: «أفعل يا مولاي» وفي الأخرىٰ «أتوقّف يا مولاي» واجعل كل واحدة من الرقاع في بندقة من طين، وتقرأ عليها: الحمد سبع مَرّات، وقل أعوذ بربّ الفلق سبع مَرّات وسورة الأضحىٰ سبع مَرّات، وتطرح البندقيتين في إناء فيه ماء بين

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٧ عن مجموع الدعوات والفتح.

يديك، فأيّهما انبعث «انبثقت» قبل الأخرىٰ فخذها واعمل بها إنشاء الله تعالىٰ[1].

الرابع: وهو أيضاً ما ذكره السيّد (قدس الله روحه) قال: وجدت بخط الشيخ يحيىٰ بن علي الحنّاط ولنا منه إجازة بكل ما يرويه ما هذا لفظه:

استخارة مولانا أمير المؤمنين عليه وهي أن تضمر ما شئتِ وتجعلها في رقعتين، وتجعلهما في مثل البندق ويكون بالميزان. وتضعهما في إناء فيه ماء ويكون علىٰ ظهر إحداهما إفعل والأخرىٰ لا تفعل، وهذه كتابتها:

«ما شاء الله كان، اللهمَّ إني أستخيرك خيار من فوَّض إليك أمره، وأسلم إليك نفسه، واستسلم إليك في أمره، وخلا لك وجهه، وتوكل عليك فيما نزل به. اللهمَّ خِر لي ولا تخر عليَّ، وكن لي ولا تكن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وأعني ولا تعن عليَّ، وأمكني ولا تمكن منّي، واهدني إلىٰ الخير ولا تضلني، وأرضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد، وأنت علىٰ كل شيء قدير. اللهمَّ إن كانت الخيرة في أمري هذا في ديني ودنياي وعاقبة أمري فسهله لي، وإن كان غير ذلك فاصرفه عني، يا

---

(١) فروع الكافي ٣/ ٤٧٣ ج ٨، تهذيب الأحكام: ٣/ ١٨٢ ج ٧، البحار: ٩١/ ٢٣٧.

أرحم الراحمين، إنَّك علىٰ كل شيءٍ قدير»[1].

الخامس: هو ما رواه السيّد أيضاً (رحمة الله عليه) عن حضرة صاحب الزمان (عليه صلوات الرحمن) فيما يسمىٰ بالاستخارة المصريّة هي: يكتب في رقعتين: «خيرة من الله ورسوله لفلان بن فلانة» ويكتب اسمه واسم أمه ويكتب في إحداهما: إفعل، وفي الأُخرىٰ: لا تفعل، ويُترك في بندقيتين من طين ويرمي في قدح فيه ماء، ثم يتطهّر ويصلّي ركعتين ويدعو عقيبهما.

«اللهمَّ إني أستخيرك خيار من فوَّض إليك أمره، وأسلم إليك نفسه، وتوكّل عليك في أمره، واستسلم بك فيما نزل به من أمره. اللهمَّ خِر لي ولا تخر عليَّ، وأعنّي ولا تعن عليَّ، ومكنّي ولا تُمكن مني، واهدني للخير ولا تضلني، وأرضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، إنك تفعل ما تشاء وتعطي ما تريد. اللهمَّ إن كانت الخيرة في أمري هذا وهو كذا وكذا» ويذكر حاجته بدل كذا وكذا، **«فمكني منه، واقدرني عليه، وأمرني بفعله، وأوضح لي طريق الهداية إليه، وإن كان اللهمَّ غير ذلك فاصرفه عني إلىٰ الذي هو خير لي منه، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علاّم الغيوب، يا أرحم الراحمين»**.

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/٢٣٨.

ثم تسجد سجدة وتقول فيها: «أستخير الله خيرة في عافية» مائة مَرّة، ثم ترفع رأسك وتتوقّع البنادق، فإذا خرجت الرقعة من الماء فاعمل بمقتضاها إن شاء الله تعالى[1].

السادس: هو أيضاً ما نقله السيد عن الشيخ أبي الفتح الكراجكي (رحمه الله) قال: وقد جاءت رواية أن تجعل رقاع الاستخارة إثنتين: في إحداهما إفعل وفي الأخرىٰ لا تفعل وتسترهما عن عينك، وتصلّي صلواتك وتسأل الله الخيرة في أمرك، ثم تأخذ منهما واحدة فتعمل بما فيها[2].

يقول المترجم: وهذا النوع من الاستخارة معتبر أيضاً، وقد وردت عن طرق عدّة، ولا نستبعد شمول عموميّات القرعة لهذه الطريقة أيضاً. والعمل بأيّة طريقة من الطرق المذكورة جيّد لا سيّما الأول. ولا يستبعد أن يكون ضم بعض الأدعية الواردة في الطرق الأخرىٰ إليه، حسن أيضاً.

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣٨/٩١.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣٩/٩١ ج ٥.

الخاتمة

في بيان بعض الأمور النادرة

أولاً: وجدت بخط الشيخ الشهيد (قدس الله روحه): إذا أهمَّ أحداً أمر وتحيّر فيه فلا يدري، فليبادر للعمل بهذا الخبر، فإني وجدته في كتاب محمد بن جرير الطبري الذي سمّاه (الآداب الحميدة) وهو منقول عن روح بن الحارث عن أبيه عن جدّه أنه قال لبنيه: يا بنيَّ إذا دهمكم أمر أو أهمّكم فلا يتبينَّ أحدكم إلاّ وهو طاهر علىٰ فراش ولحاف طاهرين، ولا يتبين ومعه امرأة، ثم ليقرأ «**والشمس وضحاها**» سبعاً «**والليل**» سبعاً ثم ليقل: «**اللهم اجعل لي من أمري هذا فرجاً**» فإنه يأتيه آتٍ في أوّل ليلة أو في الثالثة أو في الخامسة وأظنه قال أو في السابعة يقول له: المخرج مما أنت فيه كذا.

قال أنس: فأصابني وجع لم أدرِ كيف آتي له، ففعلت أوّل ليلة فأتاني آثنان: فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند

رجلي. ثم قال أحدهما للآخر: حسّه. فلمس جسدي كله، فلمّا انتهىٰ إلىٰ موضع من رأسي قال: احتجم ههنا، ولا تحلق ولكن أطله بغراء، ثم التفت إليَّ أحدهما أو كلاهما فقال لي: كيف لو ضممتَ إليهما التين والزيتون؟ فاحتجمتُ فبرأتُ. فلست أُحدّث أحداً به إلّا وحصل له الشفاء. قال آخر: وجرّبته فصحّ[1].

روىٰ الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في (مكارم الأخلاق) أيضاً أن من عرض له مهم وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه فينبغي أن يقرأ حين يأخذ مضجعه هاتين السورتين كل واحدة سبع مرّات: «والشمس وضحاها» «والليل إذا يغشىٰ» فإنه يرىٰ شخصاً يأتيه ويعلّمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه[2].

وروىٰ الشيخ المفيد (قدّس الله روحه) في (الاختصاص) عن حضرة الإمام موسىٰ الكاظم (عليه السلام) قال: سمعته يقول: من كانت له إلىٰ الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه فليغتسل ثلاثة ليال يناجي بنا الله فإنّه يرانا ويغفر له بنا، ولا يخفىٰ عليه موضعه[3].

ونقل الشيخ محمد بن هارون التلعكبري (رحمه الله) في

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٤٠ ج ٦.
(٢) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٨٦.
(٣) مكارم الأخلاق: ص ٣١٥.

كتاب (مجموع الدعوات): من أراد أن يرىٰ النبي (ص) في منامه فليقم ليلة الجمعة فيصلي المغرب ثم يدوم علىٰ الصلاة إلىٰ أن يصلّي العتمة ولا يكلّم أحداً ثم يصلّي ويُسلّم في ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مَرّة واحدة وقل هو الله أحد ثلاث مَرّات، فإذا فرغ من صلاته انصرف ثم صلّىٰ ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب مَرّة واحدة وقل هو الله أحد سبع مَرّات ويسجد بعد تسليم ويُصلّي علي النبي وآله سبع مرّات ويقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلا بالله» سبع مَرّات، ثم يرفع رأسه من السجود ويستوي جالساً ويرفع يديه ويقول: «يا حيُّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام يا إله الأولين والآخرين، يا رحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يا رب» ثم يقوم رافعاً يديه ويقول:

«يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، يا عظيمَ الجلالِ، يا عظيمَ الجلالَ، يا عظيمَ الجلال، يا كريمَ الفعال، يا كثير النوال، يا دائمَ الإفضال، يا كبيرُ يا متعالِ، يا أوّل بلا مثال، يا قيّومُ بغير زوال، يا واحدُ بلا انتقال، يا شديدَ المحال، يا رازقَ الخلائِقِ علىٰ كلّ حال، أرِني وجهِ حبيبي وحبيبك محمدٍ صلىٰ الله عليه وآلِهِ في منامي، يا ذا الجلالِ والإكرام».

ثم ينام في فراشه وغيره، وهو مستقبل القبلة علىٰ يمينه، ويلزمَ الصلاة علىٰ نبيّه (ص) حتىٰ يذهب به النوم فإنّه

يراه (ص) في منامه إنشاء الله تعالىٰ[1] .

يقول المؤلّف: نقلت الرواية[2] الأولىٰ في (بحار الأنوار) بتفصيل أكثر عمّا هو مذكور، وقد ذكرت هنا للمناسبة.

الثاني: يتضح من الأخبار السالفة أن أساس الاستخارة هو عدم اتكال الإنسان في شؤونه الدنيوية والأخروية علىٰ عقله الناقص، إنما ينبغي عليه أن يتكل في جميع أموره علىٰ الإله العزيز القدير. ويعترف بأنه عبد جاهل وعاجز وضعيف وأنّ له رباً كريماً رحيماً عالماً قادراً وهو أعرف بمصلحته منه ومن جميع المخلوقات، فيُسلِم أمره إليه ويطلب خيره منه.

فليتوسل بلطف الله ورحمته وكرمه بالأغسال والصلوة والدعاء الذي مَرَّ ذكره في الأبواب السابقة، ثم يشرع بهذا العمل ويرضىٰ بما يحدث له وأن يعتبر خيره في ذلك وإن كان غير موافقاً لرغباته.

ومن ثم فالاستخارة هي ما يقع في القلب، كما مَرَّ. ومن بعده استشارة المؤمنين، ومن بعد ذلك الاستخارة بالرقاع والبنادق، أو التفؤل بالقرآن الكريم، أو بالسبحة،

---

(١) الاختصاص للشيخ المفيد ص ٩٠، بحار الأنوار: ٩١/ ٣٨٠.
(٢) بحار الأنوار: ٩١/ ٣٨٠ عن (مجموع الدعوات).

والظاهر أن جميعه جيّد. رغم أن بعض العلماء لم يجوّزوا الصور الأخيرة كما مر ذكره.

أما الظاهر فإن غير الاستخارة المطلقة التي ذكرناها في الباب الأوّل يصح في حالة التردد في المطلقة، لا في الأمر المعلوم خيره للإنسان ظاهراً ولا تردد فيه، ولا في الأمور الراجحة والمستحبّة الواضح حسنها شرعاً، إلاّ أن يكون التردد في أنواعها. والاستخارة في الأمور الواجبة المطلقة لا مبرر لها بل وغير مشروعة أصلاً. ولا يجوز كذلك الاستخارة في الأمر الحرام.

كما ذكر ذلك الشيخ المفيد (رضوان الله عليه) في جواب المسائل العزيّة إذ قال: إذا خطر للعبد المؤمن أمران من أموره الدنيوية وتردد بينهما، كالسفر أو الإقامة أو النكاح أو شراء غلام وأمثال ذلك فالسنّة تقتضي أن لا يقدم علىٰ تلك الأعمال بلا استخارة، وإن رجح لديه أحدها بعد الاستخارة يعمل به، وإن لم يرجح أي منهما يتوكل علىٰ الله ويُقدم علىٰ أحدهما فيكون الخير فيه إنشاء الله.

ولا تجوز الاستخارة في الأمور التي نهىٰ عنها الله عز وجل، ولا استخارة في الأمر الواجب، بل الاستخارة في الأمور المباحة، أو بين أمرين من أمور السنّة بحيث لا يستطيع القيام بهما معاً؛ كالجهاد والحج، أو أن يكون متردداً

بين زيارة إمامين معصومين (عليهم السلام) أو بين صلة أخوين مؤمنين لا يستطيع صلتهما معاً، وما شابه ذلك[1] .

ثالثاً: إن بعض العلماء شكّك في جواز الاستخارة للغير، لأن أيّاً من الروايات السابقة لم تُشر إلىٰ مسألة الوكالة.

وقد أجاز السيد ابن طاووس الاستخارة للغير وأشار إلىٰ أنها تدخل في عموم قضاء حوائج المؤمنين[2] .

لا سيّما إذا قصد النائب لنفسه أن يقول للمستخير افعل أم لا. لكن الأولىٰ والأحوط أن يستخير صاحب الحاجة لنفسه، وأن المضطر أولىٰ بالإجابة، ودعاؤه أقرب إلىٰ خلوص النيّة.

ولو كانت الاستخارة عن الغير جائزة أو راجحة لنُقِل إلينا ذلك في رواية علىٰ الأقل، أو لجاء حديث يُشعرنا بذلك. ولكان الأصحاب يلتمسون من الأئمة ذلك، ولكانوا استخاروا لأحدهم مَرّة واحدة، أو لقال أحد من الأصحاب إنّه التمسهم القيام بالاستخارة نيابة عنه.

وإن أحد الدواعي التي حدت بهذا العبد الفقير إلىٰ

---

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٣٧٩.

(٢) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٣٩ عن الرسالة العزيّة للشيخ المفيد.

كتابة هذه الرسالة هو إطلاع إخوتي في الإيمان على الأخبار والآثار الواردة عن الأئمة المعصومين ورؤساء الدين (صلوات الله عليهم أجمعين) في هذا المجال. ولكي يتعرفوا على كيفية الاستخارة وأنواعها لكي يكون بإمكانهم اللجوء إلى الاستخارة لقضاء حوائجهم بأيّ شكل أحبّوا، وأن يتّكلوا في جميع أمورهم على بارئهم. وأن يوقنوا بأن الإله الرحيم لم يُغلق أبواب فيضه أمام عباده المذنبين، وأنه قد دعا الجميع إلى باب رحمته، ولم يجعل ذنب العاصين مانعاً يحول دون لطفه وإحسانه.

راجياً من العاملين بهذه الرسالة أن يتذكّروا هذا المجرم العاصي بالدعاء في حياته وبعد مماته، وأن لا يؤاخذوه على السهو والخطأ فهما من لوازم غير المعصومين[1].

ومع انشغال البال واضطراب الأحوال وكثرة المشاغل فقد تمت كتابتها في عدة ليالٍ من شهر رمضان المبارك عام ألف ومائة وأربعة للهجرة.

والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة على سيد المرسلين محمد وعترته المقدّسين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وقد تم استنساخ الكتاب مع التحقيق والتعليق

(١) بحار الأنوار: ٩١/ ٢٨٥.

واستخراج مصادر الأحاديث والروايات من الكتب المنقولة عنها على يد الفقير العاصي السيد مهدي الرجائي في أول يوم من شهر رمضان المبارك سنة ألف وأربعمائة وسبعة هجري قمري في مدينة قمّ المقدسة عشّ آل محمد وحرم أهل البيت (سلام الله) عليهم أجمعين.

آداب صلاة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مكرم العابدين، والصلاة علىٰ سيد المجتهدين محمد وعترته الأكرمين

وبعد: فهذه الرسالة في آداب صلاة الليل[1]، تم استخراجها من الأحاديث المعتبرة، إذ ينبغي إسباغ الوضوء عند النوم، وأن تذكّر وهو في الفراش يتيمّم، وأن يقوم بتسبيحات حضرة فاطمة (عليها السلام)، وأن يقرأ حسب معرفته ومقدرته: قل هو الله أحد، وقل يا أيها الكافرون، وقل أعوذ بربّ الناس، وقل أعوذ برب الفلق، وآية الكرسي، وسورة ألهاكم التكاثر، وإذا تمكن يقرأ قل هو الله أحد خمسين مَرّة أو مائة مَرّة وينام علىٰ اليمين ووجهه نحو القبلة.

---

(١) العلاّمة المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار: ج ٨٧ من صفحة ١١٦ إلى صفحة ٣٠٩.

وعندما يستيقظ بعد منتصف الليل يقول:

«الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني، وإليه النشور، الحمد لله الذي ردَّ عليَّ روحي لأحمده وأعبده».

ثم ينظر إلىٰ أطراف السماء ويقرأ هذه الآيات:

«إنَّ في خلقِ السماواتِ والأرضِ واختلاف الليلِ والنهار لآياتٍ لأولي الألباب، الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلىٰ جنوبهم، ويتفكرون في خلقِ السماواتِ والأرض، ربنا ما خلقتَ هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار. ربّنا إنّكَ من تُدخلِ النّارَ فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار. ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنّا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنّا سيّئاتنا وتوفنا مع الأبرار. ربنا وآتنا ما وعَدتنا علىٰ رسلك ولا تُخزنا يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد».

ثم يستاك ويُسبغ الوضوء استعداداً لصلاة الليل. ويقرأ في الركعة الأولىٰ السنّة وهي سبع تكبيرات مع الأدعية أو بدون الأدعية كما يقول في الصلوات الواجبة. وإن استطاع فليقرأ في كلٍ من هاتين الركعتين بعد الحمد، قل هو الله أحد، ثلاثين مرّة، أو أن يقرأ في الركعة الأولىٰ قل هو الله أحد مرّة واحدة، وفي الثانية قل يا أيّها الكافرون مرّة واحدة.

وإن استطاع فليصلِّ بعدها أربع ركعات وهي بعنوان صلاة جعفر. يقرأ في الركعة الأولىٰ منها: إذا زلزلت، وفي الثانية والعاديات وفي الثالث: إذا جاء نصر الله وفي الرابعة: قل هو الله أحد. وإذا كان لا يحسن قراءتها يقرأ آيّة سورة أخرىٰ يحسنها، ويقول بعد السورة خمس عشرة مرّة: **«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر»** ويفعل مثلها عشر مَرّات في الركوع وعشر بعد الركوع وفي كل سجدة عشر مرّات وبعد كل سجدة عشراً لكلّ ركعة من الركعات الأربع، وإلاّ فيفعل بمقدار تمكّنه، وإن كان يحفظ سوراً طوالاً فليقرأها من أمثال: يا أيّها المزمّل، ويا أيها المدثّر، وسورة عمّ يتساءلون، ويٰس، وحم الدخان، وإذا وقعت.

وأن يصلّي في الركعتين الأخيرتين السنّة المفترضة فيهما وهي سورة تبارك في الركعة الأولىٰ، وفي الركعة الثانية هل أتىٰ، وإلا يقرأ أيّة سورة يعرفها ويتمكّن من قراءتها. وإن كان الوقت ضيّقاً يمكنه قراءة الحمد في الركعات الثمان. ويستحب أن يُسبّح بتسبيحات السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) بعد كل ركعتين، ويأتي بسجدة الشكر.

ثم يصلّي ركعتي الشفع ويقرأ في كل واحدة منهما قل هو الله أحد مرّة واحدة وفي رواية أخرىٰ ورد أنه يقرأ ثلاث مرات قل هو الله أحد في كل واحدة منهما. وإن فعل أيّاً

منهما فهو مقبول، وربما يُستحسن الجمع بحيث يقرأ في الأولىٰ قل أعوذ برب الفلق مع قل هو الله أحد مرّة واحدة أو ثلاث مَرّات.

ثم يصلي ركعة الوتر، وإن كان لديه متّسع من الوقت يكبر سبع تكبيرات مع أدعيتها ويقرأ بعد الحمد قل هو الله أحد. وفي رواية أخرىٰ يقرأ ثلاث مَرّات قل هو الله مع قل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق، وبأيٍّ عمل فهو مقبول.

ثم يرفع يده للقنوت ويقرأ كلمات الفرج، ويقرأ كل دعاءٍ يخطر علىٰ قلبه، والضروري هو أن يقرأ سبعين مَرّة: «أستغفر الله ربّي وأتوب إليه» ويقول بعدها سبع مَرّات «هذا مقام العائذ بك من النار» ومن الأفضل أن يستغفر مائة مرّة. ويُستحسن أن يقول سبعين مَرّة: «أستغفر الله وأسأله التوبة» وإن كان الوقت ضيّقاً يقول فقط سبعين مَرّة أستغفر الله، وإذا تمكن يقول بعدها ثلاثمائة مرّة العفو العفو.

وقد قال العلماء أن يتذكر قبل الاستغفار أربعين مؤمناً حياً وميتاً ويستغفر لهم. وإذا استطاع أن يذكر بعد الصلاة أربعين مؤمناً أو أكثر جهد المستطاع لكان أفضل.

وأن يحاول البكاء لا سيّما في الوتر، ومن الأفضل أن يقرأ هذا الدعاء المنقول في الوتر: «**اللهمَّ اهدني في مَن**

هديت، وعافني في من عافيت، وتولّني في من تولّيت، وبارك لي في ما أعطيت، وقني شرَّ ما قضيت، فإنّك تقضي ولا يُقضى عليك، سُبحانَك ربَّ البيت، أستغفركَ وأتوبُ إليك، وأومِنُ بكَ وأتوكّلُ عليك، لا حولَ ولا قوةَ إلاّ بك يا رحيم».

ويُنقل عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) أنّه كان يقول في آخر الوتر: «ربِّ أسأتُ وظلمت نفسي، بئس ما صنعت وهذه يداي جزاءاً بما صنعتا» وفي هذه الأثناء يمدّ يديه إلىٰ الإمام ويقول: «وهذه رقبتي خاضعة لك لما أتت» وفي هذه الأثناء يحني رأسه نحو الأسفل ثم يقول: «وها أنا ذا بين يديك، فخُذ لنفسك الرضا من نفسي حتّىٰ ترضىٰ لك العتبىٰ لا أعود لا أعود لا أعود».

ويُنقل عن حضرة الإمام الباقر (ع) بأنه كان يقرأ في قنوت صلاة الجمعة وصلاة الوتر هذا الدعاء: «اللهمَّ تمَّ نورُك فهديتَ، فلكَ الحمدُ ربَّنا، وبسطتَ يدكَ فأعطيت، فلكَ الحمدُ ربّنا، وعظُمَ حلمُكَ فعفوتَ فلكَ الحمدُ ربَّنا، وجهك أكرمُ الوجوه، وجهتُك خيرُ الجهات، وعطيّتكَ أفضل العطيّات وأهنؤها. تُطاعُ ربَّنا فتشكُرُ، وتُعصىٰ ربَّنا فتغفِرُ لمن شئت، تجِيب المضطرَّ، وتكشفُ الضُّرَ، وتشفي السقيمَ وتُنجي مِنَ الكرب العظيم، لا يجزي بآلائك أحد، ولا يُحصىٰ نعماءك قول قائلٍ.

اللهمَّ إليك رُفعت الأصوات، ونُقلت الأقدام، ومُدت الأعناق، ورُفعت الأيدي، ودُعيت بالألسن، وإليك سرُّهم ونجواهم في الأعمال، ربَّنا اغفر لنا وارحمنا وافتح بيننا وبين قومنا بالحقِ وأنت خير الفاتحين.

اللهمَّ إنا نشكوا إليك غيبة نبيّنا عنا وشدة الزمان علينا ووقوع الفتن بنا وتظاهر الأعداء علينا وكثرة عدونا وقلة عددنا، فافرج ذلك يا ربِّ بفتح منك تعجله ونصرٍ منك تعزه وإمامِ عدلٍ تظهره إلٰهَ الحقِّ ربَّ العالمين».

ومن السنة أيضاً قراءة هذا الدعاء بعد كلمات الفرج: «أنت الله نور السماوات والأرض، وأنت الله زين السماوات والأرض، وأنت الله جمال السماوات والأرض، وأنت الله عماد السماوات والأرض، وأنت الله قوام السماوات والأرض، وأنت الله صريخ المستصرخين، وأنت الله غياث المستغيثين، وأنت الله المفرج عن المكروبين، وأنت الله المروح عن المغمومين، وأنت الله مجيب دعوة المضطرين، وأنت الله إله العالمين، وأنت الله الرحمٰن الرحيم، وأنت الله كاشف السوء، وأنت الله بك تنزل كلُّ حاجةٍ، يا الله ليس يرد غضبك إلاّ حلمك ولا ينجي من عذابك إلا رحمتك، ولا ينجي منك إلاّ التضرع إليك، فهب لي من لدنك يا إلهي رحمةً تغنيني بها عن رحمة من سواك بالقدرة التي بها أحييت جميع ما في

البلاد، وبها تنشر ميت العباد، ولا تهلكني غماً حتىٰ تغفر لي وترحمني وتعرفني الاستجابة في دعائي، وارزقني العافية إلى منتهىٰ أجلي، وأقلني عثرتي، ولا تشمت بي عدوي، ولا تُمكنه من رقبتي.

اللهمَّ إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني، وإن أهلكتني فمن ذا الذي يحول بينك وبيني، أو يتعرض لك في شيءٍ من أمري، وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ولا في نقمتك عجلةٌ، وإنما يعجل من يخاف الفوت، وإنَّما يحتاج إلىٰ الظلم الضعيف وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي، فلا تجعلني للبلاء غرضاً، ولا لنقمتك نصباً، ومهلني ونفسني وأقلني عثرتي، ولا تتبعني ببلاءٍ علىٰ أثر بلاءٍ، فقد ترىٰ ضعفي وقلة حيلتي، أستعيذ بك الليلة فأعذني، وأستجير بك من النار فأجرني، وأسأل الجنة فلا تحرمني».

ثم تطلب من الله ما تشاء.

ومن السنّة أيضاً قراءة هذا الدعاء في السجدة الأخيرة من صلاة جعفر:

«سبحان من لَبِسَ العزَّ والوقار، سبحانَ من تعطّفَ بالمجدِ وتكرّمٍ به، سبحانَ من لا ينبغي التسبيح إلاّ له. سبحانَ من أحصىٰ كلَّ شيء علمه. سبحانَ ذي المنّ والنّعم، سبحان

ذي القدرة والكرم، اللهمَّ إني أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرحمةِ من كتابك واسمكَ الأعظم وكلماتِك التّامات، التي تمّت صدقاً وعدلاً، صلِّ علىٰ محمدٍ وأهل بيته، وافعل بي كذا وكذا». ويذكر حاجته بدل كذا وكذا.

وبعد صلاة الوتر يقرأ دعاءَ الصحيفة الكاملة، ويستحسن قراءته بعد الركعات الثمان. ولو قرأ أيَّ دعاء آخر من أدعية الصحيفة السجاديّة كان مناسباً أيضاً. ويطلب حوائجه وحوائج إخوانه المؤمنين الدنيوية والأخروية، فهذا الوقت هو وقت استجابة الدعاء.

ثم يصلّي بعدها ركعتي نافلة الصبح، ويفضل ذلك بعد طلوع الفجر الكاذب، يقرأ في الركعة الأولىٰ سورة قل يا أيّها الكافرون وفي الركعة الثانية سورة قل هو الله أحد. وبعد التسليم يضطجع علىٰ جانبه الأيمن ويضع يده اليمنىٰ علىٰ جهة اليمين. ويقرأ آية الكرسي والمعوّذتين وآيات آل عمران التي مرَّ ذكرها. ثم يستوي جالساً ويسبّح تسبيحة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ويقول مائة مَرّة: «**سبحان ربّي العظيم وبحمده استغفر الله ربّي وأتوب إليه**».

وتفصيل صلاة الليل وأدعيتها مذكور في الرسالة الكبيرة للوالد المرحوم (قدّس الله روحه). ونكتفي بهذا المقدار، وأرجو كل من يعمل بهذه الرسالة أن لا ينسىٰ هذا المذنب من

الدعاء. والحمد لله أوّلاً وآخراً وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله الطاهرين.

تم الانتهاء من استنساخ هذه الرسالة مع تحقيقها الكامل يوم وفاة الإمام جعفر الصادق عليه السلام في شهر شوّال المكرّم عام ١٤٠٧ للهجرة القمرية علىٰ يد هذا الحقير الفاني السيد مهدي الرجائي في بلدة قم صانها الله من الآفات والبليّات.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المفتاح الخامس	
في بيان الاستخارة بالمسيحية	٧٥
المفتاح السادس	
الاستخارة بالرقاع	٨١
المفتاح السابع	
في بيان الاستخارة بالرقاع خلافاً للطريقة المشهورة	٩٣
المفتاح الثامن	
في بيان الاستخارة بالبنادق	٩٧
الخاتمة	
في بيان بعض الامور النادرة	١٠٧
آداب صلاة الليل	١١٥
الفهرس	١٢٥

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع
تلفون وفاكس: ٨٢٤٢١٥ - ٣١٧٤٢٥ - تلكس: ٧٧٢ - MCS ٢٢٥٨٧ - بلاغ
ص.ب: ٢٨٦/٢٥ غبيري - بيروت - لبنان